

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

قنفود نور الإيمان

رناخي إيمان

يوم: //

## التحولات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2020)

لجنة المناقشة:

مقرر	أ. مح أ	جامعة بسكرة	د فؤاد جدو
رئيس	أ. مح أ	جامعة بسكرة	د بنادي الطاهر
مناقش	أ. مح ب	جامعة بسكرة	د بكرادة جازية

السنة الجامعية : 2020-2021

## شكر وعرّفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين

، القائل في محكم التنزيل "فوق كل ذي علم عليم" سورة يوسف آية 76... صدق الله العظيم .

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا وأرشدنا ووجهنا في إعداد عملنا هذا،

و نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل **فؤاد جدو** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته منذ بداية العمل وحتى نهايته،

وفي الأخير نتقدم بالشكر لكل من مد لنا يد العون والمساعدة من أجل إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه .

## إهداء

أهدي ثمرة مجهودي إلى رمز النقاء والوفاء والعطاء إلى أمي أطال الله في عمرها  
إلى رمز العز، إلى سبب وجودي في الحياة، إلى شمعة احترقت لتنير دربي، إلى من لم يبخل عني بشيء،

يا من كان سببا في نجاحي أبي رحمة الله عليه

إلى أختي وأخي حفظهم الله ورعاهم ( ريمة و يوسف )

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد وشاركني الحياة حلوها ومرها

**قنفود نور الإيمان**

## إهداء

قال الله تعالى: { وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا }.

ما اسعد قلبي حيث أكتب هذه الكلمات إلى ابتسامتك الحلوة التي تطلع شمسها وتشرق كل يوم لقلبك الحنون إليك أمي الغالية

إلى الذي غرس في حب العمل وظل ينمو إلى أن أثمر وتفتحت أزهاره وفاح عيرها أبي الغالي

إلى زوجي أطل الله في عمره وحفظه، والذي سهل لي أصعب الأمور التي واجهتني

والى ابنتاي وقرّة عيني سيرين وآية الرحمان، أتمنى أن أكون مثالا تفخران به

إلى إخوتي جميعا (بدره، سارة، ياسين، كريم) وعائلة زوجي جميعا

إلى الذين دعموني وقاسموني الفرحة والعبرة في كل لحظة

إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة اهدي رسالتي

رناخي ايمان

الاختصار	///
ط	الطبعة
ع	عدد
مج	المجلد
(ب.م)	بدون مؤلف
(ب.ب.ن)	بدون بلد النشر
(ب.ت.ن)	بدون تاريخ النشر
تر	ترجمة

# مقدمة



عرفت الساحة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة العديد من الأحداث والتحويلات الدولية ولعل أبرزها زوال القطبية الثنائية بانتهاء الاتحاد السوفيتي وقيام أحادية قطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي رسمت خريطة جديدة للواقع السياسي الدولي ورافق هذا الانهيار تغير موازين القوى وقيام نظام دولي جديد يحمل العديد من التحويلات، وكانت نتيجة هذا النظام (انهيار الكتلة الشرقية والمنظومة الاشتراكية وانتشار العولمة، بالإضافة إلى أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001،...)، أما عربيا فكانت نتيجته ( حرب الخليج الثانية عام 1990 واحتلال العراق 2003...)، كل هذه التحويلات و الأحداث ألفت بظلالها على دول مجلس التعاون الخليجي باعتبارها تتواجد ضمن منطقة إستراتيجية مهمة في العالم ولحكم علاقتها بهذه الأحداث.

وقد أثبتت الأحداث التي تلت حقبة الحرب الباردة الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك بسبب المكانة العالية التي تحتلها دوله على المستويين الإقليمي والدولي سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز أو لامتلاكها لأهم موارد الطاقة من النفط والغاز مما جعل منها محورا يتأثر بكل التحويلات الدولية.

ومن خلال هذه الدراسة سلطنا الضوء على انعكاسات التحويلات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي باعتبارها متأثرا بمهما انعكست عليها أحداث وتحويلات ما بعد الحرب الباردة بين 1990- 2020.

## 1- أهمية الموضوع:

جاء اختيارنا لموضوع التحويلات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2020) والذي نعتبره موضوعا بالغ الأهمية ويستحق الدراسة بالمنطقة مازالت تشهد إلى حد اليوم روااسب هذه التحويلات، ويعتبر هذا الموضوع من المواضيع القليلة في الدراسات السابقة والتي تناولت هذا الموضوع في بعد سياسي، ولكن لم يتم التطرق إلى هذه الدراسة لمقاربة تاريخية وذلك ما نحن بصدد من خلال التطرق إلى دراسة هذه الأحداث والتحويلات وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي بإتباع تسلسل الأحداث حسب التواريخ الزمنية، كما أن الفترة الزمنية للدراسة هي فترة مهمة جدا احتوت العديد من الأحداث التي غيرت الكثير من النظم و السياسات في عدة مجالات.

## 2- أسباب اختيار الموضوع:

إن اهتمامات ورغبة أي باحث في تناول موضوع ما دون غيره هو مبني على اعتبارات موضوعية وذاتية مرتبطة بالباحث وميولاته الشخصية، و جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب وهي:

#### أ- أسباب موضوعية:

- الرغبة في معرفة أهم الأحداث الدولية في ظل النظام الدولي الجديد.
- إبراز التحول السياسي والاقتصادي والعسكري في العالم بعد نهاية الحرب الباردة.
- الأهمية الإستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي.
- إبراز انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي في مجالات عدة.
- دراسة الموضوع من منظور تاريخي لأن معظم الدراسات تناولته من زاوية سياسية وقانونية.

#### ب- أسباب ذاتية:

- الميل الذاتي والرغبة الشخصية لدراسة التاريخ الخليجي في هذه الفترة.
- الرغبة في الخوض في مثل هذه المواضيع.
- إشباع فضولي العلمي.

#### 3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى تأثير دول مجلس التعاون الخليجي بالنظام الدولي الجديد و التعرف على سياسة هذه الدول في مواجهة الأزمات الدولية والإقليمية.
- إبراز أهم الأحداث الدولية بين 1990- 2020.
- التعرف على إستراتيجية التواجد الأمريكي العسكري في دول مجلس التعاون الخليجي.
- رصد أهم الانعكاسات التي مست دول مجلس التعاون الخليجي من التحولات الدولية.
- التعرف على مدى ارتباط التحولات الدولية وعلاقتها ببعضها البعض.



- معرفة مدى تأثير حرب الخليج الثانية وأحداث 11 سبتمبر 2001 باعتبارها نقطتي تحول في تغير السياسة الأمريكية اتجاه مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

#### 4- إشكالية الدراسة:

شهدت دول مجلس التعاون الخليجي خلال فترة الدراسة سلسلة من التحولات التي انعكست بصفة مباشرة عليها، ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى انعكست التحولات الدولية التي شهدها العالم بعد نهاية الحرب الباردة على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2020)؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم النظام الدولي الجديد وما هي أهم مبادئه وأبرز تحولاته؟

- ما هي مسارات تشكيل مجلس التعاون الخليجي؟

- ما هي أهم التحولات في دول مجلس التعاون الخليجي بعد حرب الخليج الثانية؟

- ما هي تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 على دول مجلس التعاون الخليجي؟

#### 5- منهج الدراسة:

##### المنهج التاريخي:

لقد كان لطبيعة هذا البحث التاريخي اثر ظاهري في اختيار المنهج التاريخي، حيث جعلناه أساس البحث في طريقة سرد الأحداث الدولية التي وقعت بعد الحرب الباردة (1990-2020) وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي، بإتباع التسلسل الكرونولوجي للأحداث ووقائعها، باعتباره المنهج المناسب في عرض هذه الدراسة.

##### المنهج الوصفي:

كما استعملنا المنهج الوصفي وذلك من خلال عرض أهم الوقائع والأحداث الدولية ووصف مجرياتها.

## الدراسات السابقة:

- كتاب "مجلس التعاون الخليجي في الميزان" لمؤلفه محمد صادق إسماعيل، والذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني وخاصة في المبحث الثالث.

- أطروحة الدكتوراه "المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية" لمحمد مقروف والذي أفادنا كثيرا في الفصلين الثاني والثالث.

- رسالة الماجستير في العلوم السياسية "التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد وأثرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال الفترة (1990-2010) لعبد العزيز عبد العزيز محري، والذي أفادنا كثيرا في المبحث الثاني من الفصل الثاني

- كتاب "أثر المتغيرات الإقليمية والدولية على مستقبل مجلس التعاون الخليجي" بتنسيق من أميرة حرزلي ومحمد الخاقاني، والذي أفادنا في التعريف بمجلس التعاون الخليجي وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني.

وللإجابة على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية قمنا بتقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول لكل فصل استنتاج مع الخاتمة والملاحق.

وبداية **بالفصل الأول:** الذي يتناول الإطار المفاهيمي للدراسة، لان الموضوع يتطلب تحديدا لبعض المفاهيم، ويندرج تحته مبحثين ففي المبحث الأول المعنون بالتحولات الدولية ما بعد الحرب الباردة و الذي يحتوي على ثلاثة مطالب حيث عرفنا فيه بالنظام الدولي الجديد وتحديد مبادئه ثم فصلنا فيه أشكال التحولات الدولية السياسية والاقتصادية والعسكرية، أما المبحث الثاني المعنون بتعريف مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي يحتوي ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان النشأة والخلفية التاريخية أما المطلب الثاني فهو بعنوان المبادئ والأهداف والمطلب الثالث بعنوان الهيكل التنظيمي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أما **الفصل الثاني** جاء تحت عنوان انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2020) تتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول معنون بانعكاسات النظام الدولي الجديد، والذي يحتوي على مطلبين، المطلب الأول بعنوان انعكاسات تفكك الاتحاد السوفييتي على دول مجلس التعاون الخليجي أما المطلب الثاني فهو انعكاسات الديمقراطية على دول مجلس التعاون الخليجي، ويحتوي المبحث الثاني المعنون بحرب الخليج الثانية وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي على ثلاثة مطالب هي المطلب الأول تطورات حرب الخليج الثانية أما المطلب الثاني فهو الانعكاسات السياسية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي، أما المطلب الثالث الانعكاسات العسكرية والاقتصادية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي. أما المبحث الثالث المعنون

بالعملة وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي والذي يحتوي ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول هو تعريف العملة وخصائصها أما المطلب الثاني الانعكاسات الاقتصادية للعملة على دول مجلس التعاون الخليجي أما المطلب الثالث الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعملة على دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي الفصل الثالث المعنون ب: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (2000-2020) والذي يحتوي على ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي الذي يحتوي على مطلبين هما المطلب الأول تعريف انعكاسات 11 سبتمبر 2001 أما المطلب الثاني انعكاسات أحداث 11 سبتمبر 2001 على مجلس التعاون الخليجي، أما المبحث الثاني فهو غزو العراق سنة 2003 وانعكاساته على مجلس التعاون الخليجي الذي يحتوي على مطلبين المطلب الأول أسباب احتلال العراق أما المطلب الثاني انعكاسات احتلال العراق على دول مجلس التعاون الخليجي أما المبحث الثالث المعنون بالأزمة الخليجية 2017 وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي والذي يحتوي على ثلاثة مطالب هي المطلب الأول هو التعريف بالأزمة الخليجية (أزمة قطر) 2017 أما المطلب الثاني فهو أسباب الأزمة الخليجية أما المطلب الثالث فهو بعنوان انعكاسات الأزمة الخليجية على مجلس التعاون الخليجي.

## الفصل الأول:

### الإطار المفاهيمي للدراسة

فرضت الأحداث العالمية التي طرأت على المشهد الدولي بعد نهاية الحرب الباردة عدة تحولات دولية، ومن هذه الأحداث أنها خلقت نظاما دوليا جديدا تميز بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعطت لهذا النظام مبادئ جديدة تسيّر بها العالم بما يخدم مصالحها، وذلك لامتلاكها قدرات نوعية تتفوق بها عن سواها، فبعد أن كان العالم ثنائي القطبية أصبح أحادي القطبية بانهياب الاتحاد السوفييتي ذلك ما نتج عنه عدة تحولات مست العالم ويمكن حصرها في أربعة مجالات، هذه التحولات أثرت على مجلس التعاون لدول الخليج، لذلك سيكون هذا الفصل مخصصا لدراسة الإطار المفاهيمي للتحولات الدولية بعد الحرب الباردة في ظل النظام الدولي الجديد ومعرفة أهم مبادئه والتعريف بمجلس التعاون الخليجي من حيث النشأة التاريخية وذكر مبادئه وأهدافه وهيكله ومؤسساته. وسنتناول هذا الفصل عبر مبحثين هما:

**المبحث الأول: التحولات الدولية ما بعد الحرب الباردة.**

**المبحث الثاني: التعريف بمجلس التعاون الخليجي.**

## المبحث الأول: التحولات الدولية ما بعد الحرب الباردة

يعتبر مفهوم النظام الدولي الجديد من المفاهيم الجديدة التي تم تداولها بعد الحرب الباردة هذا النظام الذي سار وفق المبادئ التي جاء بها باعتباره المرحلة المهمة التي تشمل هذه الدراسة كما سنتطرق إلى أشكال التحولات التي جاء بها هذا النظام بعد الحرب الباردة<sup>1</sup>، و سنتناول هذا المبحث عبر ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: مفهوم النظام الدولي الجديد.

المطلب الثاني: مبادئ النظام الدولي الجديد.

المطلب الثالث: أشكال التحولات الدولية.

### المطلب الأول: مفهوم النظام الدولي الجديد (New order world)

إن النظام الدولي الجديد مصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب<sup>2</sup> مع نهاية الحرب الباردة حيث صاغ مرتين في 1990 و1991 النوايا الأمريكية لوضع الخطوط العامة للنظام العالمي الجديد الذي اختلف عن سابقه كثيرا، وجاءت أوضح الصيغ المعبرة عن نية بناء وإدارة عالم جديد في أعقاب الحرب الباردة، حيث ذهب إلى القول في خطابه أمام الجلسة المشتركة للكونغرس في 11-09-1990: "...يمكن أن يظهر هدفنا الخامس - نظام عالمي جديد- حين نستقبل حقبة جديدة خالية من تهديد الإرهاب وأقوى في سعيها نحو العدالة وأكثر أمنا في مضيها نحو السلام . وهي حقبة تستطيع فيها دول العالم أن تزدهر وتحيا معا في تناغم... واليوم يكافح هذا العالم الجديد للظهور وهو يختلف كثيرا عن ذلك الذي عرفناه"<sup>3</sup>.

وبعد ستة أشهر يعود ليقول في 06-03-1991: "والآن نستطيع أن نرى عالما جديدا يظهر إلى الوجود، عالما يتبدى فيه الأفق الحقيقي لنظام عالمي جديد".

<sup>1</sup> الحرب الباردة هي: صراع قسّم العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتلتين، شرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي وغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، سعت كل منهما إلى بسط سيطرتها ونفوذها وأصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كل منهما انتهت في 1991. انظر: ركاب فضيلة، شافعي خيرة: الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي فلسطين ومصر والعراق (1948-1958)، مذكرة ماستر في التاريخ، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2013/2014، ص14.

<sup>2</sup> جورج بوش الأب هو: سياسي أمريكي والرئيس 41 للولايات المتحدة الأمريكية من 1989 إلى 1993، قاد حرب الخليج الثانية في 1990. انظر: (ب.م): جورج بوش الأب، المعرفة، تاريخ الاطلاع في 2021/05/19، الساعة 18:55، من الموقع: <https://m.marefa.org>.

<sup>3</sup> توماس فولجي وآخرون: مستقبل النظام العالمي الجديد دور المنظمات الدولية ط1، ترجمة وتقديم: عاطف معتمد عزت زيان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص27.

استخدم جورج بوش الأب التعبير السابق كغطاء لحربه في الخليج فبينما كانت قوات التحالف تهاجم سماء بغداد والبصرة أعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقود نظاما عالميا جديدا.<sup>1</sup>

يعتبر مصطلح "النظام" من أكثر المصطلحات استخداما في شتى المعارف والعلوم، حيث تعرفه الموسوعة السياسية انه: " مصطلح يطلق على الظواهر والعلاقات والبنى الاجتماعية بما يفيد تبلورها وانتظامها في قواعد ومصالح وقيم واتجاهات متميزة".<sup>2</sup>

أما تعريف "النظام الدولي" فقد اجتهد علماء السياسة والقانون الدولي في تعريفه، فمثلا يعرفه **مارتن كابلن** بأنه: "مجموعة من القواعد والقيم والمعايير المترابطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول و تحدد مظاهر الانتظام والخلل فيها خلال فترة معينة من الزمن".

وعرفه **كينث ولترز** بأنه "مجموعة من الوحدات التي تتفاعل فيما بينها فمن ناحية يتكون من هيكل أو بنية ويتكون من ناحية أخرى من وحدات تتفاعل معها".<sup>3</sup>

اختلف الباحثون في توصيف المقصود "بالجديد" في هذا النظام فبينما يستخدم البعض هذا المصطلح ليعكس مفهوما قيميا متفائلا حول ظهور عالم يسوده السلام والأمن، يتجه البعض الآخر لإبراز الظروف الجوهرية مع النظام السابق بصرف النظر عن وصفه بأنه وضع أفضل أو أسوأ، ويتجه فريق ثالث إلى انه بينما يتضمن النظام العالمي الجديد تحولات في هذا النظام إلا انه يحمل معه أيضا بعض ملامح وخصائص النظام الذي سبقه.<sup>4</sup>

ويقول عنه **تشومسكي**: "حين شارفت الحرب الباردة نهايتها توالى النداءات بنظام عالمي جديد وقد جاءت تلك المطالب بأشكال متنوعة وكان أول حديث في هذا الشأن قد ضمه تقرير نشرته لجنة الجنوب<sup>5</sup> غير الحكومية برئاسة يوليوس نيرير".

ويقول أيضا: " تم توسيع فكرة النظام الدولي الجديد من قبل توماس فريدمان كبير مراسلي الشؤون السياسية في صحيفة نيويورك "تايمز" في قوله " إن نصر أمريكا في الحرب الباردة كان نصرا لمجموعة من المبادئ السياسية والاقتصادية تقوم على الديمقراطية وحرية السوق".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> / توماس فولجي وآخرون: المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> / عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص 582.

<sup>3</sup> / أميرة حناشي: مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة رسالة ماجستير في الدراسات العليا- قانون عام-، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 133.

<sup>4</sup> / ودودة بدران: "النظام العالمي الجديد في الأدبيات الأمريكية" مجلة عالم الفكر، م 23، ع 4، 1995، ص ص 26-319.

<sup>5</sup> / لجنة الجنوب: أعضاؤها اقتصاديين بارزين من العالم الثالث ومخططين حكوميين ورجال دين وغيرهم، نادت بنظام عالمي جديد يقوم على العدل والمساواة والديمقراطية. انظر: نعوم تشومسكي: النظام العالمي القديم والجديد ترجمة عاطف: عبد الحميد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 9.

<sup>6</sup> / نعوم تشومسكي: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

مايعني انه قد تمت الإشارة إلى هذا النظام قبل تصريح جورج بوش في 1990.

وتعرفه **ودودة بدران**: " استخدم هذا المصطلح لوصف التطورات التي شهدتها والتي قد يشهدها العالم في أعقاب الحرب الباردة، فقد أوضح الغالبية العظمى من الباحثين أن التحول الذي شهده العالم بعد انتهاء هذه الحرب يمثل استمرارية في الأنماط التاريخية، حيث تلى نهاية هذه الحرب تحول رئيسي في هيكل توزيع القوة والقواعد التي تحكم التفاعلات الدولية".<sup>1</sup>

ويعرفه الباحث والسياسي **حسين خلف موسى**: "انه مصطلح برز على الساحة الدولية ليعبر عن حقبة جديدة في العلاقات الدولية لها سماتها وخصائصها المميزة والتي بشر بها البعض أنها نهاية التاريخ بينما يراها الأكثرية مجرد مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية التي مرت عبر تاريخها بالعديد من الدورات والنظم وستأتي وتنتمي كغيرها ليحل محلها نظام دولي جديد ومرحلة لاحقة من مراحل العلاقات الدولية بين الدول".<sup>2</sup>

ويعرفه **السيد أمين شلبي**: "النظام الدولي الجديد هو مصطلح جاء نتيجة الانهيارات التي وقعت داخل **الكتلة الشرقية**<sup>3</sup> والتي حدثت على عدة مستويات، فقد انهار النظام والنظرية الشيوعية التي حكمت 75 سنة، وانهيارها ظهر النظام الدولي الجديد حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية لكي تثبت أن القيادة الأمريكية أمر لا غنى عنه في عالم متغير، كما استخدمت تحالفاتها الدولية وتمت تعبئتها لها لكي تشكل ائتلافا دوليا تبدو فيه الولايات المتحدة الأمريكية في موضع القيادة".<sup>4</sup>

كما يستخدم مصطلح النظام الدولي الجديد للبرهان على التحول من النظام الدولي ثنائي القطبية إلى نظام جديد مازال وعلى حد وصف **جيمس بيكر** وزير الخارجية الأمريكي الأسبق انه - نظام يبحث عن هوية- ويعتقد أن النظام الجديد قد أوجد فراغا استراتيجيا في النظام الدولي نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، ونتيجة لذلك برز دور الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى أحادية تؤهلها أن تلعب دورا أساسيا في مجريات السياسة العالمية وظهور تكتلات اقتصادية جديدة بالإضافة للثورة الهائلة في المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ودودة بدران: المرجع سابق ص 25-319.

<sup>2</sup> حسين خلف موسى: النظام العالمي الجديد المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الاطلاع: 2021/05/12، الساعة 15: 12. من الموقع:

<http://democraticac.de>

<sup>3</sup> **الكتلة الشرقية** هي: أو الكتلة الشيوعية، وهي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ويطلق على دول أوروبا الشرقية والوسطى وجنوب شرق آسيا تحت هيمنة الاتحاد السوفيتي التي كانت موجودة خلال الحرب الباردة. انظر: رند عتوم: **الكتلة الشرقية**، إي عربي، تاريخ الاطلاع: 2021/05/10، الساعة 15: 21. من: <http://e3arabi.com>.

<sup>4</sup> السيد أمين شلبي: من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، ص 142.

<sup>5</sup> خالد جميل عبد الوهاب القطاروي: التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية اتجاه القضية الفلسطينية 1985-2010، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة، 2014، ص 37.



ويقول محمد الرميحي: "يتخلق اليوم نظام عالمي جديد له قواعد ونظم ومؤسسات وأهداف، وبصر العرب على التخلف عن هذا النظام... هذا النظام الجديد له قوانين ما زال بعضنا يرفضها بعنف... وعشوية تحرير الكويت وما بعدها نجد أن مجموعة من المفاهيم قد ولدت من بينها الإيديولوجية بأشكالها المختلفة وخاصة الشمولية واندحارها وبزوغ النظام العالمي الجديد والاعتراف بالتعددية وعصر حقوق الإنسان وانتصار الليبرالية والديمقراطية على الشمولية والقطعية وصعود مفاهيم العالم والتقنية والاتصال."<sup>1</sup>

إذن يمكن القول انه إلى غاية الآن لم يتم التوصل إلى اتفاق كامل حول إعطاء مفهوم موحد لما يعرف بالنظام الدولي الجديد، ويعود ذلك لسبب بسيط كون هذا الأخير لم يتشكل ويتبلور بصورة كاملة وواضحة كما لا يوجد اتفاق أيضا على تاريخ ميلاد هذا النظام. حيث يعتبر النظام الدولي الجديد أهم ما تتميز به مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث يعتبر آخر مرحلة من مراحل تطور النظام الدولي، تبدأ بانهيار الاتحاد السوفييتي من 1989 حتى الآن، وتعود بدايات شيوع هذا المفهوم إلى حرب الخليج الثانية، حيث بدأت الدعاية الأمريكية بالترويج لهذا المفهوم حيث ظهر لأول مرة عند إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عنه.

### المطلب الثاني: مبادئ النظام الدولي الجديد

بعد تبني الولايات المتحدة الأمريكية لمفهوم النظام الجديد والذي أعطته مبادئ ودلالات تتضمن قيا ومبادئ سامية من ناحية، وشيوعه على نطاق واسع من ناحية ثانية حيث حدده الرئيس الأمريكي في خطاب ألقاه في قاعدة مونتغمري الجوية في الاباما في 13-04-1992 قائلا: "إن النظام الدولي الجديد لا يعني تنازلا عن سيادتنا الوطنية أو تخليا عن مصالحنا، انه يتم عن مسؤولية أملتنا علينا نجاحاتنا... مجموعة من المبادئ التي يجب أن تستند عليها علاقاتنا ومنها التسوية السلمية للمنازعات والتضامن في وجه العدوان وتخفيف ترسانات الأسلحة ومراقبتها والتعامل العادل مع كل الشعوب."<sup>2</sup>

بالإضافة لهذه المبادئ اهتمت الولايات المتحدة عقب الحرب الباردة بنشر مبادئ أخرى للنظام الدولي الجديد من اجل تحقيق مصالحها وهي:

**1 - مبدأ نشر الديمقراطية:** هي فكرة تقوم على أساس الحريات الفردية كخيار لضمان الاستقرار والتنمية.<sup>3</sup> حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام مبدأ الديمقراطية كأحد الأدوات التي تعزز هيمنتها على العالم لان رفع شعار الديمقراطية من مصلحتها هي

<sup>1/</sup> حسين توفيق إبراهيم: "النظام الدولي الجديد في الفكر العربي"، مجلة عالم الفكر، م23، ع 4+3، 1995، ص 51-121.

<sup>2/</sup> المرجع نفسه، ص 53.

<sup>3/</sup> مصطفى بخوش: "مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي"، مجلة الحقيقة، ع11، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، مارس 2008، ص 41-43.

والدول الغربية الأخرى، وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية، هذا المفهوم من باب تحقيق مصلحتها.<sup>1</sup>

ومن أسباب الاهتمام البالغ بنشر الديمقراطية:

- بقاء الديمقراطية من بقاء الولايات المتحدة الأمريكية.

- إن الديمقراطية ينظر إليها أنها جوهر الأهداف الأساسية الأخرى للنظام، لا سيما النمو الاقتصادي والسلام، فقد تعهدت إدارة بوش في 1990 بتعزيز نمو المؤسسات السياسية الحرة والديمقراطية.<sup>2</sup>

فالديمقراطية في منظور النظام العالمي الجديد هي مفهوم مجرد صالح لكل زمان ومكان وليست عقيدة اجتماعية لها قواعدها ومرتكزاتها.<sup>3</sup>

ويقول السيد امين شلبي عن الديمقراطية: "شهدنا انتصارا حاسما للديمقراطية الليبرالية بشقيها السياسي والاقتصادي"<sup>4</sup>

### 2- مبدأ احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية:

تعود البدايات الحقيقية للاهتمام المتزايد بحقوق الإنسان والحريات الأساسية إلى تاريخ إنشاء الأمم المتحدة في 1945. لكن بعد حرب الخليج (1990-1991) نشاهد تطورا في النظام الدولي ذلك ما عمق من الاهتمام بهذا المبدأ.<sup>5</sup>

تعد حقوق الإنسان والديمقراطية عنصرا أساسيا من عناصر النظام الدولي الجديد الذي يعتبر سلاحا استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية ببراعة وذكاء ضد الاتحاد السوفيتي

ودول أوروبا الشرقية، حيث عززت هيمنتها على الساحة الدولية عبر استغلال منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لتحقيق مصالحها بحجة حماية حقوق الإنسان والديمقراطية.<sup>6</sup>

### - مبدأ التدخل الدولي الإنساني أو (التدخل الدولي لأغراض إنسانية)

<sup>1</sup> / عارف عبد الله سلامة جفال: النظام الدولي الجديد والتدخل في الشؤون الداخلية للدول (الإصلاح في فلسطين كحالة) رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010، ص 34.

<sup>2</sup> / مايكل جيه مازار وآخرون: فهم النظام الدولي الجديد د. ط. مؤسسة RAND، كاليفورنيا، 2016، ص 49.

<sup>3</sup> / علاء فاهم كامل: "النظام العالمي.. قراءة تاريخية معاصرة" مجلة قضايا سياسية، م 1، ع 57، 2019 (ب.ب.ن)، ص 192-198.

<sup>4</sup> / السيد امين شلبي: المرجع سابق، ص 137.

<sup>5</sup> / علي الدين هلال: "الواقع الراهن واحتمالات المستقبل". مجلة عالم الفكر، م 23، ع 4+3، د.ب.ن، 1995، ص 121-16.

<sup>6</sup> / علاء فاهم كامل: المرجع نفسه، ص 193-198.

هذا المبدأ يعد من القواعد الآمرة في القانون الدولي ومع ذلك فهو من أكثر المبادئ الدولية انتهاكاً، إذ أن الواقع المعيش يشهد تدخلاً في الشؤون الداخلية للعديد من الدول تحت مبررات وحجج واهية والمثال على ذلك التدخل في الشؤون الداخلية لدولة العراق بحجة نشر الديمقراطية وكذلك التدخل في دولة السودان تحت ذريعة التدخل الإنساني أو التدخل لأسباب إنسانية ولغرض حماية المدنيين وغير ذلك من المبررات التي تتخذها بعض الدول للتدخل في الشؤون الداخلية لدول الهامش (دول العالم الثالث).<sup>1</sup>

**4- مبدأ إزالة أسلحة الدمار الشامل والرعب النووي** لقد احتفظت السياسة الأمريكية لنفسها بحق استخدام قوتها العسكرية بشكل غير محدود ضد الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية **دولا مارقة**<sup>2</sup> تهدد السلم العالمي بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل مثل: إيران والعراق وكوريا الشمالية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث اخذ بالتوجه نحو إعطاء أولوية للحرب على الإرهاب.

### 5- مبدأ الحرية الاقتصادية:

يقوم النظام الرأسمالي على الحرية الاقتصادية، وهذا نتيجة لاحترام الملكية الخاصة، التي تطلق يد الفرد في الإنتاج والاستهلاك والتعاقد. فبعد أن انتصر الغرب في الحرب الباردة انتصر النظام الرأسمالي ضد النظام الشيوعي.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: أشكال التحولات الدولية.

يقصد بالتحولات الدولية تلك العوامل التي أدت إلى إحداث تغييرات في بنية النظام الدولي، والتي أسهمت في تحوله من نظام تحكمه الثنائية القطبية إلى نظام تحكمه الأحادية القطبية.<sup>4</sup>

فقد شهد عالم ما بعد الحرب الباردة تحولات وتغييرات مست مجالات مختلفة للحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية للعالم، إذ من المهم أثناء تتبعنا لتأثير التحولات الدولية على مجلس التعاون الخليجي معرفة هذه التحولات أولاً، لذلك اتجهنا إلى حصرها إلى أربعة أشكال من التحولات وهي: (التحولات السياسية، التحولات الاقتصادية، التحولات العسكرية، التحولات النظرية).

### التحولات السياسية:

<sup>1</sup> عبد السلام جمعة زاقود: العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، ب.ت.ن، ص43.  
<sup>2</sup> **دولا مارقة** هي تلك الدول التي يحكمها نظام سلطوي أو شمولي وتنتهك حقوق الإنسان بشكل خطير، وتتنخرط في أنشطة إرهابية بما يجعلها تمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين. انظر: (ب.م): **الدولة المارقة** صحيفة الاتحاد، تاريخ الاطلاع في 2021/05/15، الساعة 10:51 من الموقع [www.alittihad.ae/article](http://www.alittihad.ae/article).  
<sup>3</sup> /كريم محمد: **أفكاس الحرب الباردة..هل انتصرت الرأسمالية على الشيوعية الجزيرة**، تم الاطلاع في 2021/05/18، الساعة من الموقع: 12:15، في [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).  
<sup>4</sup> / حمدان احمد أبو هديمة، عبد الحكيم ناي: **"التغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي"** مجلة العلوم القانونية والشرعية ع08، العجيلات ، (ب.ت.ن)، ص 111-150.

## 1- انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية:

حدث انهيار الاتحاد السوفيتي والنظرية الشيوعية على عدة مستويات، على عدة مستويات سواء في بعدها السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي القائم على نظام التخطيط المركزي، ونتيجة لانحيار النظام السياسي للحكم الشيوعي وقبضته المركزية تفككت وحداته وأعلنت جمهورياته 15 استقلالها كدول مستقلة في 8 ديسمبر 1991، وأعلن في مدينة برست في جمهورية روسيا البيضاء: "نحن جمهورية روسيا البيضاء والاتحاد الروسي وأوكرانيا تقرر أن الاتحاد السوفيتي ... لم يعد قائماً".<sup>1</sup>

ترى بعض الدراسات أن انهيار المنظومة الاشتراكية ظهرت بوادره في عام 1987 اثر تفاقم مشكلة تعدد القوميات داخل الاتحاد السوفيتي والتي كان من تبعاتها إعلان جمهوريات البلطيق استقلالها عن السوفييت إضافة إلى ما شهدته بعض دول أوروبا الشرقية من ثورات ضد الأنظمة الاشتراكية كما حدث في بولندا التي تبنت الرأسمالية والتحول الديمقراطي من الأنظمة الشمولية الاشتراكية.<sup>2</sup> وبذلك تم الإعلان عن الإلغاء النهائي لمبدأ بريجنيف<sup>3</sup>، والإعلان عن بروتوكول بودابست في 28 يونيو 1991 الذي تم بمقتضاه الاتفاق على حل منظمة الكوميكون<sup>4</sup> للمعونة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الاشتراكية، والإعلان في أول يوليو 1991 بروتوكول براغ الذي تم بمقتضاه حل حلف وارسو.<sup>5</sup>

## 2- نهاية الحرب الباردة والتحول من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية:

مثلت سنوات حكم غورباتشوف<sup>6</sup> في 1985 تحولا جذريا في توجهات السياسة الخارجية السوفيتية على نحو فاق كل التصورات ويرجع ذلك إلى التحول إلى الأفكار التي دعا إليها غورباتشوف في كتابه المعنون بالبروستريكا، ومن أبرز أفكاره الاعتراف بفشل الأساليب السابقة في تطبيق الفكر الاشتراكي الماركسي اللينيني وتقديم صياغة جديدة لهذا الفكر والاعتراف بالأخطاء التي وقعت فيها القيادات السوفيتية السابقة منذ عهد ستالين. وبعد عقد قمة مالطا في ديسمبر 1989 بين كل من بوش وغورباتشوف حيث تم

<sup>1</sup> السيد أمين شلي: المرجع سابق، ص 145.

<sup>2</sup> خالد جميل عبد الوهاب القطراوي: المرجع سابق، ص 67.

<sup>3</sup> مبدأ بريجنيف: وهو بيان مدروس من القيادة السوفيتية، أكد في الرئيس بريجنيف في خطابه في نوفمبر 1968 أن وحدة الكتلة الشرقية لها الأولوية على مبادئ مثل حق الدولة ذات السيادة في الحكم ومبدأ المساواة بين الدول. انظر: (ب.م): مبدأ بريجنيف، منتديات طلبة جامعة منتوري قسنطينة، تم الاطلاع في 16/05/2021، من الموقع: <https://mentouri.yoo7.com>

<sup>4</sup> منظمة الكوميكون: أو مجلس التعاون الاقتصادي، وهي منظمة انشأت في 1949 لتسهيل وتسهيل التنمية الاقتصادية لدول أوروبا الشرقية التي تنتمي إلى الكتلة السوفيتية. انظر: أساء سعد الدين، مجلس التعاون الاقتصادي... الكوميكون المرسل. تم الاطلاع في 15/05/2021 الساعة 10:03. من الموقع: [www.almrsl.com](http://www.almrsl.com)

<sup>5</sup> ممدوح نصار: احمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، د.س.ن، ص 351.

<sup>6</sup> غورباتشوف هو: هو ميخائيل غورباتشوف، اخر رئيس للاتحاد السوفيتي ولد في 02/03/1931 انخرط في شبابه الى صفوف الحزب الشيوعي السوفيتي وترقى في مسؤولياته حتى ترأس وفاد المولة، شهد عهده تحولات كبرى في سياسة البلاد. انظر: (ب.م): غورباتشوف.. رئيس حاول إصلاح الاتحاد السوفيتي فككته الجزيرة، تاريخ الاطلاع 15/05/2021 الساعة 12:10، من الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

الإعلان عن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين.<sup>1</sup>

بقيت القوة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في يد الولايات المتحدة الأمريكية وهي القوة المهيمنة على العالم وذلك بإعلان الرئيس بوش في الأمم المتحدة بشكل عملي واسمها بالنظام الدولي الجديد، والذي أطلق عليه بعض الباحثين صفة الأمركة وما هو جديد في هذا النظام يكمن في كون الولايات المتحدة الأمريكية القطب الوحيد المركزي حالياً في هذا النظام، وما يميز هذه الفترة هو تفرداها في القرارات وقد ساهم في ذلك امتلاكها لعناصر القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية.<sup>2</sup>

كما تميز النظام السياسي الدولي الذي عقب اختفاء الكتلة الشرقية تحول في بنية القوى المتحركة فيه حيث برز الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين كقوى اقتصادية منافسة للقطب الأمريكي.<sup>3</sup>

### التحولات الاقتصادية:

مست التحولات العميقة في النظام الدولي الاقتصاد العالمي بعد الحرب الباردة ، والتي تعبر عن مجموعة من الظواهر الجديدة المرتبطة أساساً بالثورة الصناعية الثالثة<sup>4</sup> التي تستند إلى المعرفة ولها تطبيقاتها في العديد من المجالات، خصوصاً عولمة الأوضاع والأحداث الاقتصادية وهو ما انعكس مباشرة على النظام الاقتصادي.<sup>5</sup>

### مظاهر النظام الاقتصادي بعد الحرب الباردة:

- سيطرة الدول الصناعية الثمانية<sup>6</sup> على الاقتصاد العالمي.

- تبدل اهتمامات الدول الاقتصادية الكبرى، حيث اتجهت نحو مضاعفة ورفع مستوى الإنتاجية والاهتمام بالقدرة التنافسية التصديرية.

- اتجاه الفكر الاقتصادي الحديث نحو حماية البيئة الطبيعية وكبح التلوث، مع وجود غالبية الدول النامية التي تعتمد التقنيات البدائية في

التصنيع والتي تزيد من التلوث.

<sup>1</sup> / ممدوح نصار، المرجع سابق، ص 346.

<sup>2</sup> / عارف عبد الله سلامة جفال: المرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> / نجمة صادقي: انعكاسات التحولات لفترة ما بعد الحرب الباردة على المنطقة العربية: دراسة في الفرص والتحديات تجملية الناقد للدراسات السياسية ع 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، أبريل 2018، ص ص 17-182.

<sup>4</sup> / الثورة الصناعية الثالثة بدأت في ستينات القرن الماضي وهي ثورة الرقمنة التي أدت إلى ظهور أجهزة الكمبيوتر فائقة السرعة والذكاء الاصطناعي وإرهاصات ثورة الاتصالات. انظر: محمد زهران: الثورات الصناعية وتأثيرها على العالم الشروق، تاريخ الاطلاع 2021/05/18، الساعة 13:50 من الموقع: [www.shorouknews.com](http://www.shorouknews.com).

<sup>5</sup> / مصطفى بخوش: المرجع سابق، ص 35-43.

<sup>6</sup> / الدول الصناعية الثمانية أو مجموعة الثمانية وهي أكبر القوى الاقتصادية العالمية تضم: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واليابان والاتحاد الروسي وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، انظر: رند الصالح: من هم دول الثمانية، موضوع، تاريخ الاطلاع في 2021/05/17 الساعة 15:10 من الموقع: <https://mawdoo3.c>

- تزايد نفوذ الشركات متعددة الجنسيات، وتحكمها في الأسواق العالمية مقابل تقلص دور الأمم المتحدة والدول النامية في التأثير على التطورات الاقتصادية العالمية.
- بروز ونمو منظمة التجارة العالمية في الاقتصاد العالمي وهي منظمة عالمية مقرها بمدينة جنيف بسويسرا أنشئت في 1995، ومهمتها الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية وهي المنظمة العالمية الوحيدة المتخصصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم، وتضم 152 عضوا من دول العالم<sup>1</sup>.
- إملاء البرامج على الدول النامية من طرف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذين أصبحا وجهين لهذا النظام.<sup>2</sup>
- الاتجاه المتزايد نحو التكتلات الاقتصادية، ويتخذ التكتل صورا عدة تندرج من إقامة منطقة للتجارة الحرة تلغى فيها القيود وتحتفظ كل منها بتعريفاتها إزاء الدول الأخرى كحال الولايات المتحدة الأمريكية بامتدادها إلى المكسيك وكندا في إطار اتفاقية التبادل الحر للشمال الأمريكي والتي تمثل سوقا يجوي 360 مليون نسمة إلى الاتحاد الجمركي حيث توحد التعريفات الجمركية بين الدول الأعضاء اتجاه العالم الخارجي.<sup>3</sup>
- عولمة الاقتصاد العالمي والدور العولمي للمؤسسات العالمية.<sup>4</sup>

### التحولات العسكرية:

- تشير اغلب الدراسات إلى تدني منفعة القوة العسكرية بعد انتهاء الحرب الباردة وباتهاء الثنائية القطبية انتهت مركزية لعبة الردع النووي أو التقليدي المكثف في التفاعلات الدولية فيما حصل صعود القوة الاقتصادية.<sup>5</sup>
- ومع ظهور أسلحة الدمار الشامل وتنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل التي أدت إلى تراجع ملحوظ في مستويات ونسبة النزاعات بين الدول ترسخت فكرة تراجع الوسيلة كخيار أساسي، وكذا ظهور تهديدات أمنية جديدة من طبيعة غير عسكرية وهو ما جعل الدول

<sup>1</sup> / زكريا ازم ، عبد الفتاح ولد حجاج: العلاقات الدولية والاطراف الفاعلة في المجتمع الدولي بحث لنيل شهادة الاجازة في القانون العام، غير منشورة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، بسطات، 2013/2014، ص 133.

<sup>2</sup> / محمد مقروف: المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية أطروحة دكتوراه في علوم في القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق سعيد محمد، جامعة الجزائر، 2016، ص 226.

<sup>3</sup> / سمير باهي: تأثير التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، على السياسات الخارجية للدول المغاربية: دراسة النموذج الليبي رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010/2011، ص 29.

<sup>4</sup> / نعيمة صادقي: المرجع سابق، ص 174-182.

<sup>5</sup> / ناصف يوسف حتى: "أي هيكل للنظام الدولي الجديد"، مجلة عالم الفكر، م 23، ع 4+3، (ب.ب.ن)، 1995، ص 105-121.

تتراجع كثيرا في مستويات التسليح والتحالف العسكريين بعد الحرب الباردة.<sup>1</sup>

بعد الحرب الباردة شهد العامل العسكري تراجعا في تحقيق مصالح الدول عكس العامل الاقتصادي لكن هذا لا يعني إن القوة العسكرية دون فائدة حيث شكلت القوة العسكرية رادعا مؤثرا للإستراتيجية الأمريكية من الناحية العسكرية.<sup>2</sup>

### التحولات النظرية:

بعد سقوط الأنظمة الشيوعية برزت نظريتان حاولتا تقديم منظور شامل لتوجيه العمل، الأولى نظرية نهاية التاريخ (فوكوياما) والتي تؤكد أن الديمقراطية الليبرالية الغربية هي شكل التنظيم الاجتماعي الذي لا يمكن تجاوزه، بعد انتصارها على الشيوعية، أما الثانية فهي نظرية صدام الحضارات (هانتنغتن) والتي حاولت إيجاد عدو جديد من خلال تغيير صراع الإيديولوجيات الذي ساد خلال الحرب الباردة بصراع الحضارات والثقافات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> / وسام ميموب: اثر المتغيرات الإقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على امن الأنظمة السياسية العربية، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 97.

<sup>2</sup> / فاطمة عصام عبد المجيد احمد: "اثر انتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الاطلاع في: 2021/05/19 الساعة 12:13، من الموقع: <https://demoraticac.de>

<sup>3</sup> / مصطفى بنخوش: المرجع سابق، ص ص 31-43.

### المبحث الثاني: التعريف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية

أصبحت الحاجة إلى تحقيق المزيد من التكامل بين الدول أمرا استراتيجيا وضرورة تفرضها التطورات الاقتصادية العالمية، وذلك في ظل مناخ العولمة وما نتج عنها من ظهور كيانات اقتصادية لا تهتم كثيرا بالكيانات الصغيرة وتعطي الأهمية لتكتلات الاقتصادية التي تستطيع الصمود في وجه المنافسة، ولقد تنهت دول مجلس تعاون الخليج لضرورة تحقيق هذا الهدف، فتم إنشاء مجلس التعاون الذي حدد جملة من الأهداف، ركزت في مجملها على الجوانب الاقتصادية والأمنية، والذي ساهم في دعم هذه التجربة التعاونية هي الخصائص والاقتصادية والاجتماعية المشتركة، حيث نجدتها تتشابه تشابها كبيرا في هيكلها الإنتاجية ومراحل تطورها الاقتصادي وحتى نظمها الاجتماعية والسياسية. وبذلك سنتناول في هذا المبحث ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: النشأة والخلفية التاريخية

المطلب الثاني: المبادئ والأهداف

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لمجلس التعاون الخليجي

### المطلب الأول: النشأة والخلفية التاريخية

لا يمكن تحديد زمن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحديدا دقيقا، حيث عرفت دول الخليج أشكال مختلفة من أنماط التعاون. و منذ السبعينيات تم عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية بين دول الأعضاء من بينها اتفاقية التعاون الاقتصادي بين الكويت والإمارات العربية المتحدة في يونيو 1973<sup>1</sup>، واتفاقية التعاون سنة 1975 التي كانت بين الكويت والإمارات العربية المتحدة والتي دعا إليها سمو الشيخ جابر الأحمد الجبار الصباح أمير الكويت حيث اقترح تشكيل لجنة وزارية مشتركة يرأسها وزيراً خارجية البلدين تجتمع مرتين كل سنة. أما في سنة 1976 كانت هناك دعوة أخرى من قبل أمير الكويت جابر الأحمد الصباح من أجل إنشاء وحدة خليجية والتي تهدف إلى تحقيق التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سعاد يحيى: تقييم عملية التكامل لدول الخليج العربي والآثار المترتبة عن إصدار عملة خليجية موحدة، ( من خلال دراسة تجرية الإتحاد الأوروبي)مالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، تخصص: اقتصاد دولي، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/ 2013، ص 82.

<sup>2</sup> بوشول السعيد: واقع التكامل الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي العربية وأفاقمذكره ماجستير في علوم التسيير تخصص تجارة، غير منشورة، جامعة قاصدي مراح، ورقلة، 2008/2009، ص 36.



وفي نهاية 1980 جرت محادثة رسمية في السعودية بين قادة الدول الست (السعودية والكويت، والإمارات العربية المتحدة وقطر، البحرين، سلطنة عمان) من أجل قيام وحدة في الخليج واستنادا لهذا عقدت الدول الست اجتماعا في مدينة الرياض في 4 فيفري 1981 وفي 6 من فيفري 1981 تم التأكيد على قيام تجمع خليجي يهدف التعاون إلى تنسيق سبل التعاون بين هذه الدول والعمل على ترسيخها.<sup>1</sup>

وبعد ذلك عقدت في أبو ظبي القمة الأولى لدول مجلس التعاون الخليجية بتاريخ 25 ماي 1981، والتي سبقتها العديد من الاجتماعات المتتالية لإقرار النظام الأساسي للمجلس ولقد تم التوقيع عليه خلال هذه القمة وتمت مناقشة ورقة حول العمل الخليجي المشترك من قبل القادة ولقد اعتبر هذا الاجتماع المؤتمر التأسيسي لمجلس لدول الخليج العربية والبداية القانونية للمجلس، حيث تم فيه اختيار أمين المجلس وتشكيل هيئة تسوية النزاعات وتم تدوين النظام الداخلي للمجلس.<sup>2</sup>

وكان الدافع من وراء إنشاء هذا التكتل الظروف الإقليمية والدولية التي ازدادت خلال فترة أواخر السبعينيات من القرن الماضي وهذا ما جعل حكومات الدول الخليجية تعمل بخطوات متسارعة ومدروسة لتكوين وإنشاء عمل في إطار جماعي قابل للتطبيق على أرض الواقع أو ربما كان الدافع لإنشاء هذا التكتل تلك الرغبة الجارحة داخل نفوس أبناء هذه المنطقة منذ زمن وهي تحقيق وحدة مشتركة، أما الدافع الأساسي هو دافع أمني وهو تحقيق حمايتها من التهديدات التي تواجهها وحفظ الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: المبادئ والاهداف

من المتعارف عليه أن لكل منظمة دولية أهداف تسعى وراء تحقيقها ومبادئ تسيير وفقها وبما أن مجلس التعاون الخليجي كمنظمة دولية له مجموعة من الأهداف نص عليها النظام الأساسي له وهي كالتالي :

- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها
- تعميق وتوثيق الروابط وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها وذلك في جميع المجالات
- وضع أنظمة مماثلة في مختلف الميادين وبما في ذلك :

الشؤون الاقتصادية والمالية

الشؤون التجارية والمركبة والمواصلات

<sup>1</sup> / عبد المحسن لافي الشمري: مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط ، 2011 / 2012 ، ص 41

<sup>2</sup> / نايف علي عبيد: مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون إلى التكامل مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 1996 / 2002 ، ص 56.

<sup>3</sup> / شناز بن قانة: دور مجلس التعاون الخليجي في الدفاع والأمن الإقليمي 2010/2019"، من كتاب أثر المتغيرات الإقليمية والدولية على مستقبل مجلس التعاون الخليجي، تحرير أميرة حرزلي ومحمد جبار الحافاني، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين (المانيا) ، 2020، ص 138.

الشؤون التعليمية والثقافية

الشؤون الاجتماعية والصحية

الشؤون الإعلامية والسياحية

الشؤون التشريعية والإدارية<sup>1</sup>

- دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة و التعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحث علمية وإقامة مشاريع مشتركة تعود بالخير على شعوبها.<sup>2</sup>

ومن بين المبادئ التي يسير عليها مجلس التعاون لدول الخليج العربية نذكر :

- التأكيد على الاندماج الإقليمي بين دول المجلس

- ضرورة تحقيق التضامن العربي، وإزالة الخلافات بين الدول العربية

- التأكيد على ضمان أمن منطقة الخليج العربي

- حل النزاعات الإقليمية بالطرق السلمية

- التأكيد على مبدأ المساواة بين الدول الأعضاء<sup>3</sup>

<sup>1</sup> / ابتسام سهيل الكندي وآخرون، مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية ط1، سلسلة محاضرات الإمارات ع28، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 1999، ص8.

<sup>2</sup> / بن يوب عوار عائشة: أثر التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون على النمو الاقتصادي المجلة الجزائرية المالية والمصرفية العدد 3، 2017، ص34.

<sup>3</sup> / جعفر عبد السلام: المنظمات الدولية، ط6، دار النهضة العربية، القاهرة، (ب.س.ن)، ص74.

### المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

يتكون المجلس من الأمانة الرئيسية التالية :

#### المجلس الأعلى:

ويمثل المجلس الأعلى السلطة العليا لمجلس التعاون الخليجي ويتكون من رؤساء الدول الأعضاء، وتكون رئاسته دورية وذلك حسب ترتيب الهجائي لأساء الدول الأعضاء، ويجتمع المجلس في دورة عادية كل سنة ويتولى تعيين أمين عام للمجلس، ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي دولة من الدول الأعضاء وتأييد عضو آخر، ويعتبر انعقاد المجلس صحيحا إذا حضر ثلثا الدول الأعضاء.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لاختصاصاته فقد نصت المادة الثامنة من النظام الأساسي لمجلس التعاون أن اختصاصات المجلس الأعلى هي:

- النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء.
- وضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الأساسية التي يسير عليها.
- النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع المشتركة التي تعرض عليه من المجلس الوزاري تمهيدا لاعتمادها.
- النظر في التقارير والدراسات التي كلف الأمين العام بإعدادها.
- اعتماد أسس التعامل مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية.
- إقرار نظام تسوية المنازعات وتسمية أعضائها.
- تعيين الأمين العام.
- تعديل النظام الأساسي لمجلس التعاون.
- إقرار نظامه الأساسي.
- التصديق على ميزانية الأمانة العامة.<sup>2</sup>

#### المجلس الوزاري:

ويتكون من وزراء خارجية لدول الأعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء، يعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر حيث يقوم باقتراح سياسات ووضع التوصيات والدراسات والمشاريع والتي تهدف إلى التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء، والعمل على تشجيع

<sup>1</sup> / الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: النظام الأساسي، تم الاطلاع 2021/06/18، الساعة 15:55، الموقع الإلكتروني: الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليج <https://www.gcc.sg.org/ar-sa/AboutGCC/page/primar>

<sup>2</sup> / دعاء جمعة نعمة: دول مجلس التعاون الخليجي وإدارة الأزمات الإقليمية (أزمة اليمن أمودجا) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، 2016، ص35.

وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفع منها بتوصية إلى المجلس الأعلى الذي يتطلب موافقته.

### الأمانة العامة:

مقرها الرياض وتتكون من أمين عام يقوم بمساعدته أمناء مساعدون حيث يكمن دور الأمانة العامة في أنها تقوم بإعداد التقارير الدورية عن أعمال هذه المنظمة أو المتابعة وتنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الأعلى أو المجلس الوزاري، وتمثل الجهاز الإداري الرئيسي الذي يقوم بإعداد لأعمال المؤتمرات واللجان ومتابعة وتنفيذ قرارات كل من المجلس الأعلى والمجلس الوزاري.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> / إيمان عبد الكاظم الكريطي: العملة الخليجية الموحدة (الفرص والتحديات)، الفرعي للعلوم الاقتصادية والإدارية كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، (ب.ت.ن)، ص 83.

وفي نهاية هذا الفصل الذي شمل الإطار المفاهيمي للتحويلات الدولية بعد الحرب الباردة والتعريف بمجلس التعاون الخليجي، حيث عزفنا بالنظام الدولي الجديد بعدة تعريفات وتوصلنا إلى أن هذا النظام هو مرحلة تلت مرحلة الحرب الباردة، هيمنت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم تحت ما يسمى بنشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان وغيرها من المبادئ لتحقيق مصالحها، وقد تميز هذا النظام بعدة تحولات سواء سياسية تميزت بالقطبية الأحادية أو اقتصادية تميزت بالعملة الليبرالية المتمثلة في المؤسسات المالية والتجارية العالمية، أما التحويلات العسكرية فقد عرفت الدول الكبرى تقصا في التسلح بالمقارنة مع المرحلة السابقة (الحرب الباردة)، بالإضافة إلى التحويلات النظرية القائمة على نظريات مختلفة. كما عرفنا بمجلس التعاون الخليجي حيث عرفت دول الخليج العربي العديد من أشكال التعاون والتي كانت كإرهاصات أولى لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية سنة 1981، وكانت الدوافع وراء إنشاء مثل هكذا تكتل هو توطيد سبل التعاون في شتى المجالات، ولعل الدافع الرئيسي هو رغبة أبناء المنطقة في تحقيق الوحدة التي لا طالما كانت أحد الأمنيات، وكأي تنظيم دولي يسير وفق أهداف ومبادئ يسعى وراء تحقيقها ولعل أبرز هذه الأهداف تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها، أما عن الجهاز التنظيمي هو مكون من المجلس الأعلى والمجلس الوزاري والأمانة العامة.

الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس  
التعاون الخليجي بين (1990-2001)

أثبتت الأحداث والتحولات الدولية التي تلت نهاية حقبة الحرب الباردة الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها مجلس التعاون الخليجي وذلك بسبب المكانة التي تحتلها دوله في هذه المنطقة على المستويين الإقليمي والدولي، سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز أو لامتلاكها لأهم موارد الطاقة من النفط والغاز، هذه التحولات التي كان لها الأثر البالغ على هذا المجلس والتي انعكست عليه سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو حتى الاجتماعي والثقافي حيث قسمنا انعكاسات هذه التحولات إلى مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى من (1990-2001) بانعكاسات النظام الدولي الجديد على المجلس والتي عرضناها في هذا الفصل، ولعل التحدي الأبرز في هذه المرحلة هو غزو العراق للكويت وعمل دول مجلس التعاون الخليجي على تحريرها والتي خلفت بدورها عدة انعكاسات على المجلس، كما تميزت هذه المرحلة بظاهرة جديدة تسمى العولمة التي كان لها الأثر الواضح على المجلس وتعتبر هذه المرحلة أصعب حقبة في تاريخ المجلس لما شهدتها من أحداث وتحولات دولية كان الخليج العربي مسرحاً لها، أما المرحلة الثانية والتي سنقوم بدراستها في الفصل الثالث والتي تبدأ من 2001 حتى 2020 بسبب الحدث التاريخي الذي شهده العالم أو ما يسمى أحداث 11 سبتمبر 2001 خاصة وأنها السبب الرئيسي في تغير نظرة الغرب إلى العالم الإسلامي نظرة عدوانية مما خلف أحداثاً وتحولات جديدة في المنطقة والتي سنتعرف عليها في الفصل الثالث، ومن خلال هذا الفصل سوف نتناول انعكاسات التحولات الدولية في المرحلة الأولى بين 1990 حتى 2001 على مجلس التعاون الخليجي عبر ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: انعكاسات النظام الدولي الجديد على مجلس التعاون الخليجي

المبحث الثاني: انعكاسات حرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي

المبحث الثالث: انعكاسات العولمة على مجلس التعاون الخليجي

## المبحث الأول: انعكاسات النظام الدولي الجديد على مجلس التعاون الخليجي

يعتبر انهيار الاتحاد السوفييتي العامل الأساسي في فرض نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وتوقف انتشار الشيوعية التي مثلت مصدر تهديد لمجلس التعاون الخليجي، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية لكونها الدولة العظمى والوحيدة التي تملك قدرات تسليحية كبيرة إلى فرض سياستها على منطقة الخليج العربي، واستخدمت في ذلك شعارات أهمها الديمقراطية التي انعكست بصورة واضحة على دول مجلس التعاون الخليجي، لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى هذه الانعكاسات عبر مطلبين هما:

المطلب الأول: انعكاسات تفكك الاتحاد السوفييتي على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الثاني: انعكاسات الديمقراطية على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الأول: انعكاسات تفكك الاتحاد السوفييتي على المجلس.

استفادت دول مجلس التعاون الخليجي من تفكك الاتحاد السوفييتي وذلك عبر ما يلي:

### 1- زوال هاجس الخطر الشيوعي:

حيث استطاعت أن تتحرر من الهاجس الخطير الذي شكله وجود الاتحاد السوفييتي في أفغانستان بحكم قربها الجغرافي.<sup>1</sup>

فبعد التدخل السوفييتي في أفغانستان في 27 ديسمبر 1979، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة بالغزو السوفييتي العسكري لهذه الدولة، مما جعل القوات العسكرية السوفييتية قريبة من منطقة الخليج العربي، وقد كان لهذا الغزو أبعاد إستراتيجية متعددة الأشكال بالنسبة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، خاصة وان الإستراتيجية السوفييتية استهدفت من وراء تدخلها في أفغانستان الإشراف على مناطق إنتاج النفط تمهيدا للسيطرة عليها و مشاركة الغرب في اقتسام مصادر الطاقة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> / محمد مقروف: المرجع السابق، ص 217.

<sup>2</sup> / ياسين حشوف: عامل التهديدات الأمنية: الأمر الاستراتيجي في الخليج العربي (دراسة في أسباب نشوء واستمرارية مجلس التعاون الخليجي)، مجلة دفاتر السياسة والقانون ع15، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بشار، الجزائر، جوان 2016، ص 53.



وحظي الوضع المتردي في أفغانستان باهتمام دول مجلس التعاون الخليجي لإدراكهم خطورة هذا الوضع على منطقة الخليج العربي، ولكن بانحياز الاتحاد السوفيتي زال هذا التهديد على المنطقة.<sup>1</sup>

## 2- تأثير السياسة الأمريكية على مجلس التعاون الخليجي:

بانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على شؤون العالم في ظل النظام الدولي الجديد عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، كان ذلك بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي واقعا لا بد من التعامل معه كبقية دول العالم، وبالتالي اتفقت سياسات دول المجلس مع الولايات المتحدة في كثير من الأمور.<sup>2</sup>

كما اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة فرق تسد في أحيان كثيرة مع دول المجلس مثل توقيعها لاتفاقيات مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر لإنشاء مناطق للتجارة الحرة، وهي الإجراءات التي أثارت غضبا لدى المملكة السعودية بوصفها سلوكا منفردا يناقض الأساس المعمول به في المجلس من ضرورة التشاور والتنسيق قبل الدخول في إجراءات اقتصادية قد تضر بواقع المنطقة الإقليمي، إلا أن الترابط بين دول المجلس المتحدة قد يكون سببا من أسباب بقاء المجلس.<sup>3</sup>

ومن إيجابيات تفكك الاتحاد السوفيتي إلى خمسة عشر جمهورية مستقلة انه وفر ميزة نسبية لدول مجلس التعاون الخليجي، فقد فتح لها فرصا جديدة لتوسيع نشاطاتها الاقتصادية والتعاونية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز، خصوصا وان إحدى دول المجلس وهي المملكة السعودية لها رمزيتها الإسلامية الخاصة، وقد وجدت دول المجلس في هذه الجمهوريات فرصة لتقوية علاقاتها الدولية وتنويعها لتصبح قوة إقليمية ودولية.<sup>4</sup>

ومن سلبيات تفكك الاتحاد السوفيتي وبقاء الولايات المتحدة الأمريكية كقطبية أحادية لن يكون بوسع دول مجلس التعاون الخليجي الاستفادة من التناقض الذي استغلته الكويت للحصول على أسلحة سوفيتية في الثمانينات من جراء رفض الولايات المتحدة الأمريكية بيعها سلاحا متطورا، كما ظهرت دول قد تنافس دول الخليج العربي في المجال النفطي.<sup>5</sup>

## المطلب الثاني: انعكاسات الديمقراطية على مجلس التعاون الخليجي.

<sup>1</sup> / ياسين حشوف: المرجع سابق، ص 54.

<sup>2</sup> / محمد صادق إسماعيل: مجلس التعاون الخليجي في الميزان ط 1، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2010، ص 69.

<sup>3</sup> / محمد مقروف: المرجع السابق، ص 223.

<sup>4</sup> / المرجع نفسه، ص 217.

<sup>5</sup> / محمد صادق إسماعيل: المرجع نفسه، ص 69.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

في مطلع التسعينات برزت مطالب الديمقراطية والشورى في دول مجلس التعاون الخليجي، وعبرت عنها تحركات وعرائض الأفراد والجماعات التي تنشد التغيير ولكن لم تلق تلك العرائض التي لم تكن تساندها حركة ديمقراطية آذانا صاغية بل تم التعامل معها امنيا وأخفتت الأصوات.<sup>1</sup> ولكن بعدما اطلع العالم كله على أهمية المنطقة، بدأت المؤسسات والمنظمات الدولية تركز على هذه الدول وخاصة السياسات في الحكم وتطالب بتحديثها وعصرنة مؤسساتها وفق التوجه العالمي، ولعل توجه دول مجلس التعاون الخليجي نحو التحديث السياسي وعصرنة المؤسسات وإدارتها المختلفة إنما يأتي ضمن سياق التوجه العام السائد في العالم ويمكن اعتباره مبادرة جريئة من دول الخليج المحافظة على جميع الأصعدة تقريبا باعتبار هذه الدول حديثة عهد الاستقلال وأي مبادرة من تلك النوعية تحتاج إلى الدعم والتأييد.<sup>2</sup>

عرفت دول مجلس التعاون الخليجي مجموعة من التحولات في ظل النظام الدولي الجديد بعد الركود السياسي للنظم الحاكمة فيها، وترتب عن ذلك العديد من المؤشرات البارزة الدالة على تفعيل حركة التطور الديمقراطي في هذه النظم، ومن هذه المؤشرات:

- تصاعد المطالب الخاصة بالإصلاح السياسي.

- الاتجاه إلى إعادة هيكلة النظم السياسية على أسس حديثة.

- ظهور تيارات ليبرالية تتغذى على مفاهيم الديمقراطية.<sup>3</sup>

وشهدت بلدان مجلس التعاون الخليجي موجتين للانفتاح السياسي كانت أولاها في مطلع تسعينات القرن الماضي والثانية في نهاية نفس العقد ومطلع القرن 21، وكلتا الموجتين وضعت النظم السياسية الخليجية على أعتاب مرحلة جديدة اتجهت فيها إلى تحديث نفسها بعد عقود الركود الطويلة.

**الموجة الأولى:** وتمثلت أبرز معالم الموجة الأولى بمظهرين أساسيين هما:

- أولا: تأسيس مجالس الشورى (بالتعيين)، في الدول التي لم تكن بها مؤسسات تقدم نفسها باعتبارها برلمانات وذلك على نحو ما حدث في المملكة السعودية عام 1992.

<sup>1</sup> علي خليفة الكواري: الخليج العربي والديمقراطية (حالة أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية)، مناقشات اللقاء الثاني والعشرين لمنتدى التنمية حول الموضوع، الدوحة، 02-2001، ص 72.

<sup>2</sup> عبد الله العادي: الديمقراطية في الخليج.. مطلب شعبي ام خارجي الجزيرة، تاريخ الاطلاع 2021/06/03، الساعة 13:56، ص 02، من الموقع: [www.aljazeera.net/amp/opins03/10/2004](http://www.aljazeera.net/amp/opins03/10/2004).

<sup>3</sup> احمد منيسي: التحول الديمقراطي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية "دراسة لحالات البحرين وسلطنة عمان وقطر"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2009، ص 94.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

- ثانيا: صدور دساتير دائمة في الدول التي لم تكن بها مثل هذه الدساتير على غرار ما حدث في السعودية عام 1992 وسلطنة عمان عام 1996.

**الموجة الثانية:** فخطت بالنظم السياسية الخليجية خطوة أوسع من خلال استكمال عملية صدور الدساتير الدائمة والاتجاه إلى الاعتماد على الاقتراع العام كآلية لتشكيل مجالس الشورى في بعض الدول التي كانت تشكل فيها تلك المجالس عن طريق التعيين.<sup>1</sup>

تنشابه دول مجلس التعاون الخليجي إلى حد كبير في أنظمتها السياسية وهو النظام الملكي أو الأميري، ونتيجة الترويج لحملات الديمقراطية أخذت معظم دول المجلس بنظام تعدد المؤسسات داخل السلطة التنفيذية ووجود مجلس للوزراء إضافة إلى جهاز تشريعي وسيادة استقلال القضاء.<sup>2</sup>

وقد شهدت النظم السياسية في هذه الدول جملة من التطورات السياسية الهامة في ظل النظام الدولي الجديد والتي تصب في اتجاه تدعيم قضايا المشاركة السياسية وتوسيع تجربة الانفتاح الديمقراطي وذلك عبر العديد من الآليات والأدوات، ولعل أبرزها تجربة الانتخابات في عمان وإفراح المجال أمام المشاركة السياسية للمرأة، كذلك الحال في دخول عناصر نسائية مجلس الشورى البحريني ومجلس الدولة العماني، أيضا مشاركة المرأة في انتخابات المجلس البلدي في قطر.<sup>3</sup>

إن إقامة مجالس نيابية منتخبة كليا هي احد خيارات التمثيل الشعبي المتوازن التي يمكن اعتمادها خليجيا وهي خطوة أساسية وضرورية على طريق العصرية السياسية، فتوجه دول مجلس التعاون المتدرج البطئ نسبيا نحو الديمقراطية وإفراح المجال للمساهمة الشعبية الواعية في إدارة وخدمة مؤسسات الدولة أمر محمود يستحق التشجيع رغم الخطوات البطيئة في العملية التحديثية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> / احمد منبسي: المرجع سابق ص9.

<sup>2</sup> / محمد صادق إسماعيل: المرجع سابق، ص20.

<sup>3</sup> / المرجع نفسه، ص27.

<sup>4</sup> / عبد الله العادي: المرجع سابق، ص03.

المبحث الثاني: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي.

ما أن أعلن عن انتهاء الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفيتي حتى انقلبت الصورة بقيام دولة العراق باحتلال الكويت وذلك باجتياحها وإعلان ضمها للعراق، وامتدت حرب الخليج الثانية منذ الغزو العراقي للكويت في الثاني من أوت 1990 وحتى قيام تحالف دولي وعربي بتحرير الكويت في الثامن والعشرين من فيفري 1991، وهي أكثر الأحداث تأثيراً على دول الخليج العربي في العقد الأخير من القرن العشرين، خاصة وان الكويت المحتلة كانت عضواً من أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي الذي انعكست عليه حرب الخليج الثانية، ومن هنا سيتناول هذا المبحث حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي عبر ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: تطورات حرب الخليج الثانية.

المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الثالث: الانعكاسات العسكرية والاقتصادية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الأول: تطورات حرب الخليج الثانية

حرب الخليج الثانية: أو حرب التحالف على العراق 1990-1991، وتسمى كذلك عملية عاصفة الصحراء وهي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بسبب اجتياحه للكويت بعد اخذ الإذن من الأمم المتحدة، وقد اتهم العراق الكويت في 1990 بسرقة النفط عبر الحفر بطريقة مائلة من حقل الرميلة الحدودي<sup>1</sup>.

وفي يوم 02 اوت 1990، عبرت القوات العراقية الحدود الكويتية، واحتلت كل الكويت خلال 24 ساعة، فطالب مجلس الأمن القوات العراقية بالانسحاب من الأراضي الكويتية دون قيد أو شرط وفرض عليه عقوبات اقتصادية، لكنه لم ينسحب، وبعد ستة أيام من الاحتلال خرج جورج بوش الأب على العالم معلناً عن استخدام القوة العسكرية ومبرراً ذلك بقوله إن الولايات المتحدة الأمريكية تستورد حوالي خمسون بالمائة من استهلاكها من النفط وقد تواجه تهديداً لاستقلالها الاقتصادي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> / محمد أمين احمد هليل: العلاقات الإيرانية مع مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، د.ب.ن، 2011، ص39.

<sup>2</sup> / يوسف خليفة اليوسف: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، فيفري 2011، ص 275.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

وبعد فترة قصيرة بدأ الرئيس جورج بوش الأب بإرسال القوات الأمريكية إلى السعودية وقد سميت هذه العملية باسم درع الصحراء، وفي نفس الوقت حاول إقناع عدد من الدول بان ترسل قواتها إلى مسرح الأحداث.<sup>1</sup>

وتم تشكيل أكبر تحالف دولي بعد الحرب الباردة من اجل تحرير الكويت ظاهريا لكن السبب الحقيقي هو ممارسة النظام الدولي الجديد لمهامه والحفاظ على مصالحه وقد مثل الرئيس جورج بوش الأب النهج الجديد والذي كانت أهدافه الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة وكذلك ضمان استقرار تدفق النفط.<sup>2</sup>

وهكذا بدأت الولايات المتحدة تمهد لإنزال قواتها في المملكة العربية السعودية، وبدأت عملية درع الصحراء التي انتهت بإخراج العراق من الكويت، وبدأ الوجود العسكري الأمريكي والأجنبي في المنطقة من خلال قوات أمريكية في الكويت وتخزين الأسلحة في كل من الكويت وقطر، وبدأت الحملة الجوية الأمريكية على العراق في جانفي 1991، واستمرت خمسة أسابيع، وبدأت بعدها الحملة الأرضية التي استمرت ما بين 24 و28 فيفري 1991 والتي أدت إلى انسحاب القوات العراقية من الكويت وظل العراق محاصرا في ظل سياسة الاحتواء التي عزلته عن العالم، وفرضت الحكومة الأمريكية حضرا على طيران العراق في الجنوب.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي

انعكست حرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي سياسيا كما يلي:

1- زيادة تماسك دول مجلس التعاون الخليجي:

يشكل الوقوف جنبا إلى جنب في وجه الهجمات الصاروخية خلال حرب الخليج بين العامين 1990-1991 من العلامات البارزة على مستوى تماسك دول مجلس التعاون الخليجي من اجل مواجهة التهديدات الخارجية، فقد أدت حرب الخليج الثانية إلى توحيد السياسات الأمنية الرئيسية وأبدت استعدادها لاستضافة القوة الأمريكية.<sup>4</sup>

2- تقارب العلاقات بين إيران ومجلس التعاون الخليجي:

<sup>1</sup> محمد أمين احمد هليل: المرجع سابق، ص40.

<sup>2</sup> Birth Hansen, UNIPOLARITY AND THE MIDDLE EAST, 2001, st. Martin's press scholarly and division, New York p.91.

<sup>3</sup> يوسف خليفة اليوسف: المرجع نفسه، ص277.

<sup>4</sup> جيفري ماريتيني وآخرون: آفاق تعاون بلدان الخليج العربي د.ط، مؤسسة Rand، كاليفورنيا، 2016، ص5.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

من أهم انعكاسات هذه الحرب التقاء الرغبة والفكر الإيراني والخليجي من خلال تأييدهم للحرب وعدائهم للعراق الأمر الذي ساعد على تقريب العلاقات الإيرانية الخليجية، فحرب الخليج الثانية شاركت فيها دول مجلس التعاون ضد العراق والتي أصبح العراق فيها القاسم المشترك فهو العدو اللدود لإيران من قبل.<sup>1</sup>

وقد كان الغزو العراقي للكويت فرصة للجانب الإيراني ومجلس التعاون الخليجي بعد عداء سنوات لإظهار تقارب ضد العدو الجديد وهو النظام العراقي السابق فإظهار الجانبان بعض الإشارات التي ساهمت في تحسين نسبي للعلاقات بينهما، فبعد الغزو العراقي للكويت وتهديدها الموجه لدول مجلس التعاون الخليجي شهدت فترة التسعينات تطبيع العلاقات الإيرانية الخليجية وهدوء سياسي نسبي وتفاهم بين الطرفين باستثناء الإمارات العربية المتحدة بسبب احتلال إيران لجزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى أبو موسى.<sup>2</sup>

قرر مجلس التعاون الخليجي في القمة الثانية عشر من 22 الى 25 ديسمبر 1991 بالكويت أن يحسم الاختيارات الإستراتيجية مع إيران كما أكد المجلس رغبته في إقامة علاقات متميزة مع إيران على أساس حسن الجوار، بتعزيز التعاون الجماعي في الميادين الاقتصادية والثقافية دون التطرق إلى بلورة شكل محدد وجماعي للتعاون الأمني، ووفقاً للبيان الختامي للقمة أكتفى دول الخليج بالتأكيد لحرصهم على دفع العلاقات الثنائية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.<sup>3</sup>

3- حرب الخليج الثانية أدت إلى تطور العلاقات بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية:

عمل كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس التعاون الخليجي على تنمية وتطوير العلاقات في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية التي تمه الجانبيين وذلك عبر اتصالات ولقاءات خاصة بعد أن قادت الولايات المتحدة حرب تحرير الكويت من الغزو العراقي ومن هنا تطورت العلاقات خاصة بعد 14 جانفي 1994، حيث بدأت بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في الرياض أعمال الاجتماع الخامس لفريق التفاوض الخليجي الأمريكي المشترك الذي استمر ثلاثة أيام، وبحث الاجتماع كافة مجالات التعاون بين الجانبيين خصوصاً سعيهما للتوصل إلى اتفاق للتبادل التجاري الحر بين الجانبيين، كما ناقش موضوع انضمام دول المجلس لاتفاقية "الغات"<sup>4</sup> وتشجيع الجانبيين على إيجاد الفرص الاستثمارية بما يحقق رغبة دول المجلس في نقل التقنية وتدريب الكوادر الخليجية بالمراكز العلمية الأمريكية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد امين احمد هليل: المرجع سابق، ص 44.

<sup>2</sup> محمد مقروف: العلاقات الخارجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مذكرة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، 2010، ص 16.

<sup>3</sup> محمد السيد سعيد: مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فيفري 1992، ص 130.

<sup>4</sup> اتفاقية الغات: (الاتفاقية العامة للتعريف الجمركية والتجارة) وهي اتفاقية قانونية تم إبرامها بين مجموعة كبيرة من الدول عام 1947 في جنيف بسويسرا، حيث تهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز الإصلاح الاقتصادي وتعزيز التجارة الدولية عبر الحد من العوائق والقيود. انظر: (ب.م): ترجمة وتعريف مصطلح اتفاقية الجات بالعربية المرجع للأعمال قاموس ونماذج

وخدمات، تاريخ الاطلاع 2021/06/12، الساعة 15:20، من الموقع www.meemapps.com

<sup>5</sup> محمد مقروف: المرجع السابق، ص 68.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

وفي 30 سبتمبر 1994 عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون اجتماعا مع وارن كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك للتباحث حول المصالح المشتركة بين الجانبين وتعزيز امن واستقرار منطقة الخليج.

وفي مارس 1995 بدأت بواشنطن الدورة السنوية السادسة للحوار الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس التعاون الخليجي، حيث ناقشت عددا من المسائل الاقتصادية والتجارية الرئيسية وسبل تحسين السياسات الخاصة بالعلاقات التجارية.<sup>1</sup>

4- انعكاس حرب الخليج الثانية على موقف مجلس التعاون الخليجي من العراق: انعكست حرب الخليج الثانية على العلاقات بين العراق ومجلس التعاون الخليجي، حيث تميز موقف المجلس من العراق بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: كانت تتصف بالتشدد مع العراق ومع دول الضد المساندة للعراق مثل السودان واليمن والأردن، وقد دامت هذه المرحلة منذ الاجتياح العراقي للكويت حتى 1995.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الانفتاح على العراق حيث دامت إلى غاية سنة 2000، أين برزت لهجة متعاطفة مع العراق من طرف مجلس التعاون تحت ضغط أثار الحصار على الشعب العراقي ومن علامات ذلك أن المجلس لم يعد يستعمل مصطلح الغزو العراقي للكويت والعدوان العراقي على الكويت، واستبدلها بمصطلح "الحالة بين العراق والكويت".

المرحلة الثالثة: مرحلة الحسم مع النظام العراقي، إذ انفصلت الكويت بشكل بارز عن موقف المجلس ووجدت في انعزالها فرصة للتأكيد على هدف الإطاحة بالنظام العراقي ولو استدعى ذلك احتلال الدولة العراقية وتدميرها، لكن السعودية التي كانت مع الطرح الكويتي ما لبثت أن تراجع عن ذلك شيئا ما لتقديرها التأثيرات السلبية عليها وعلى كل المنطقة إن شنت الحرب على العراق وما ينتج عنها من فوضى داخل العراق واحتمالات انقسامه إلى دويلات إحداها شيعية جارة مباشرة للسعودية والكويت مما يعني استبدال خطر البعث العربي بخطر أكبر لدولة شيعية فارسية.<sup>2</sup>

5- إثارة قضية المشاركة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي:

أدت الأحداث التي شهدتها منطقة الخليج العربي قبل وبعد حرب الخليج الثانية إلى إثارة قضية المشاركة السياسية وإظهارها من جديد بين القوى السياسية والاجتماعية كما أنتجت هذه الأزمة معطيات جديدة في الساحة السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي،

<sup>1</sup> / محمد مقروف: المرجع السابق، ص 69.

<sup>2</sup> / محمد قجالي: حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد أطروحة دكتوراه في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص ص 415-416.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

وأثارت العديد من التساؤلات حول واقع ومستقبل التطور السياسي والاجتماعي في هذه الدول، وقد عجلت حرب تحرير الكويت بظهور متغيرات أسهمت في بروز فعاليات داخلية ناشطة على الساحة السياسية.<sup>1</sup>

6 - تراجع التبرعات المالية والمساعدات الاقتصادية التي كان يقدمها مجلس التعاون كنوع من أشكال التأثير السياسي بعد حرب الخليج الثانية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الانعكاسات العسكرية والاقتصادية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي

#### الانعكاسات العسكرية:

- انعكست حرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي في زيادة الاهتمام بالأبعاد العسكرية والدفاعية لكل دولة من دول المجلس، لكي تستطيع الدفاع عن منطقة الخليج من خلال الإنفاق على صفقات التسلح والاتفاقيات الدفاعية الخليجية.<sup>3</sup>

لذلك اتخذ مجلس التعاون الخليجي خطوات جادة للحفاظ على امن واستقرار منطقة الخليج وتمثل في:

1- القمة (14) للمجلس الأعلى المنعقدة بالرياض في ديسمبر 1993: وفيها تمت الموافقة على تشكيل اللجنة العسكرية العليا لدول مجلس التعاون الخليجي.

2- القمة (15) للمجلس الأعلى المنعقدة بمملكة البحرين في ديسمبر 1994: حيث بارك المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في القمة 15 على الاتفاقية الأمنية، وهي عبارة عن مواد قانونية تعالج قضايا التعاون الأمني بين الدول الأعضاء وهي إلزامية على من وقع عليها وفق نصوص موادها، وقد وقع عليها وزراء الداخلية لكل من دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان في اجتماعهم الثالث عشر في الرياض.

3- القمة (16) للمجلس الأعلى المنعقدة في ديسمبر 1995 في مسقط : وتم فيها إقرار خطة لتطوير قوات درع الجزيرة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> / احمد منيسي: المرجع سابق، ص 87.

<sup>2</sup> / (ب.م): مجلس التعاون الخليجي، الجزيرة، تم الاطلاع 2021/06/08، الساعة 13:14، من الموقع www.aljazeera.net/2002/06/14

<sup>3</sup> / وضحة ذبيان غنام المطيري: دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج 2003-2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن 2010/2011، ص 70.

<sup>4</sup> / قوات درع الجزيرة: ظهرت إلى الوجود كأول تعاون عسكري بين دول مجلس التعاون الخليجي وبدا تجمعها في مقرها بمدينة الملك خالد بن عبد العزيز العسكرية قرب الكويت منذ عام 1985. انظر: محمد صادق إساعيل: المرجع سابق، ص 102.



## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

4- القمة (18) للمجلس الأعلى المنعقدة في ديسمبر 1997 في الكويت: وأقرت مشروعاً يسمى حزام التعاون والذي يهدف إلى ربط دول مجلس التعاون الخليجي بشبكة إنذار موحدة ، ومشروع الاتصالات المؤمنة<sup>1</sup> .

واقترنا بضرورة توسيع قاعدة التشاور وتكثيف الاتصالات بين الدول الأعضاء تم تأسيس اللجنة الاستشارية للمجلس الأعلى بهدف تدعيم مسيرة مجلس التعاون الخليجي وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل.<sup>2</sup>

5- القمة (20) للمجلس الأعلى المنعقدة في نوفمبر 1999 في الرياض: وأقرت إنشاء نظام اتصالات سلكية ولا سلكية يربط المقرات العامة للجيش.

6- القمة (21) للمجلس الأعلى المنعقدة يومي 20 و21 ديسمبر 2000 في المنامة بمملكة البحرين: وكانت الخطوة الأهم، حيث قام قادة دول مجلس التعاون الخليجي الستة بالتوقيع على اتفاقية الدفاع المشترك لمجلس التعاون الخليجي، والذي حقق بدوره للعمل الخليجي المشترك في المجال العسكري نقلة نوعية، وحددت الاتفاقية العديد من مرتكزات التعاون العسكري وأكدت الدول الأعضاء في الاتفاقية التزامها بالنظام الأساسي لمجلس التعاون واحترامها لميثاق جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، كما أكدت عزمها على الدفاع عن منطقتها بصورة جماعية انطلاقاً من أن أي اعتداء على أي دولة من دولها الأعضاء هو اعتداء عليها مجتمعة.<sup>3</sup>

- انعكست حرب الخليج الثانية على دول مجلس التعاون الخليجي أيضاً بانجذابها نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وقبلت أن تدخل معها في تحالف عسكري كما قبلت بالنظام الذي عرضته عليها بما فيه من اتفاقيات أمنية وبرامج تسليح مرتفعة التكاليف تعتمد على مشتريات الأسلحة الأمريكية بصفة أساسية، وبذلك اتخذ الوجود العسكري الأجنبي و الأمريكي أبعاداً جديدة بعد حرب الخليج الثانية، فلم يعد يعبر فقط عن مصالح قوى دولية لكنه أضحي ركناً أساسياً من أركان الإستراتيجية الأمنية الخليجية وبات محور الإدراك الخليجي الذي تآلف بعد الأزمة.<sup>4</sup>

وقد بدأت السياسة الأمريكية في مرحلة الوجود العسكري في دول مجلس التعاون الخليجي بصفة فعلية منذ حرب تحرير الكويت من العراق عن طريق التواجد العسكري الفعلي على شكل قواعد عسكرية واتخذ هذا الوجود اتفاقيات أمنية ودفاعية ثنائية بين الطرفين وذلك بسبب القدرات الاقتصادية والقوة العسكرية التي تملكها أمريكا، الأمر الذي دفعها إلى وضع عدة استراتيجيات من أجل تكريس

<sup>1</sup> / محمد صادق إسماعيل، المرجع سابق، ص 149.

<sup>2</sup> / الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي: المسيرة والانجاز، ط09، قطاع شؤون المعلومات، الرياض، 2015، ص 327.

<sup>3</sup> / محمد صادق إسماعيل: المرجع سابق، ص 101.

<sup>4</sup> / عبد العزيز عبد العزيز محمدي: التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد وأثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال الفترة (1990-2010)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2009-2010، ص 95

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

هيمنتها منها مبدأ جورج بوش الأب وكلينتون الذي استهدف إيجاد قوات أمريكية بشكل دائم في الخليج لضمان حرية الوصول إلى الموارد والأسواق والحفاظ على حرية الملاحة والإمدادات النفطية للولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup>

وتزايد الوجود الأجنبي وخاصة الأمريكي في دول مجلس التعاون الخليجي بعد حرب الخليج الثانية، إذ أصبح للولايات المتحدة الأمريكية وجودها العسكري المباشر في المنطقة، وذلك من خلال قوات برية وجوية وقواعد وتسهيلات عسكرية ومخازن أسلحة وأساطيل وحاملات طائرات تجوب مياه الخليج العربي بالإضافة إلى اتفاقيات الدفاع المشتركة، ومن هنا أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية لاعبا رئيسيا في التفاعلات السياسية في المنطقة.<sup>2</sup>

ففي الكويت هناك قاعدتي السالم وجابر الأحمد ( والتي تنظم منظومات الصواريخ المضادة للصواريخ)، وفي البحرين يقع المقر الدائم للأسطول الأمريكي الخامس، وتضم قاعدة الشيخ عيسى مهبطا لطائرات التموين الأمريكية، أما دولة قطر فتضم العديد من القواعد العسكرية الجوية الأمريكية والتي تستخدم كقاعدة لتخزين الأسلحة والعتاد والمواد التموينية، أما المملكة العربية السعودية فتحتوي على قواعد عسكرية أمريكية في كل من الدمام والخبر و تبوك والظهران جدة وأبها و الرياض وقاعدة الأمير سلطان الجوية جنوب الرياض، وفي عمان هناك قاعدتان (سيب ومازيرا وتومران)، وفي الإمارات العربية هناك قاعدة جوية تعد أهم مركز لتوفير الوقود للطائرات الأمريكية.<sup>3</sup>

تغير التوازن العسكري في الخليج نتيجة للتحولات الجذرية التي حدثت وقد شملت الاستخبارات والمراقبة والمسح الجوي، فمذ حرب الخليج الثانية 1991 زادت الولايات المتحدة قدراتها في المنطقة فقد وضعت أنظمة في كل دولة من دول مجلس التعاون كي تمكنها من التنسيق مع بعضها، كما أصبحت القدرة على شن حرب إلكترونية جزء رئيسي من التوازن العسكري في المنطقة الخليجية، كما أدى وجود أنظمة صواريخ كروز والقنابل الذكية والطائرات من دون طيار وسائر تكنولوجيا الحرب الحديثة إلى تقييم التوازن العسكري بصورة تختلف عن السابق فدول مجلس التعاون تملك ميزة القدرة المالية الكبيرة وميزة إمكانية الحصول على التكنولوجيا العسكرية المتقدمة.<sup>4</sup>

### الانعكاسات الاقتصادية:

<sup>1</sup> / حنان كركوري مباركة: أميرة حرزلي، استراتيجية العلاقة بين أمريكا ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الدولية (التحديات والآفاق) من كتاب اثر المتغيرات الإقليمية والدولية على مستقبل مجلس التعاون الخليجي، تحرير: أميرة حرزلي و محمد جبارالحقاني، المرجع سابق، ص203.  
<sup>2</sup> / عبد العزيز عبد العزيز مهري، المرجع سابق، ص56.  
<sup>3</sup> / المرجع نفسه، ص81.  
<sup>4</sup> / حمد النور: الشراكة الاستراتيجية العربية الأمريكية والتوازن الأمني المتغير في الخليج، 17، دورية سياسات عربية (ب.ب.ن)، نوفمبر 2015، ص169-174.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

وبذلك أدت حرب الخليج الثانية إلى تضاعف الهاجس الأمني في دول المجلس والتي أقيمت على شراء الأسلحة والمعدات العسكرية وتكديسها وكان لهذا الأمر تداعياته السلبية على الأوضاع الاقتصادية لهذه الدول، ففي البحرين وصل عجز الموازنة بعد حرب الخليج الثانية إلى 325 مليون ريال عماني وقد أدى هذا الأمر إلى وقوع دول الخليج تحت ضغوط قوية من قبل صندوق النقد الدولي لترشيد نفقاتها كما أدى إلى إضعاف القدرة الاقتصادية للدولة ثم قدرتها على مواصلة أداء التزاماتها التقليدية اتجاه المجتمع والقائمة على نمط دولة الرفاهية الذي عرفته دول مجلس التعاون الخليجي سنوات طويلة منذ استقلالها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> / احمد منيسي: المرجع سابق، ص ص 94 - 95.

### المبحث الثالث: العولمة وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي.

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحولات جذرية حول محاولة دمج العالم وذلك بما يعرف بظاهرة العولمة (Globalisation) التي أصبحت احد أهم المعالم الرئيسية في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ نهاية الحرب الباردة، فقد كان لظاهرة العولمة دور كبير بوصفها احد أبرز التحولات الدولية ولتأثيرها الكبير على منطقة الخليج العربي نظرا إلى أنها منطقة جعلها موقعها الاستراتيجي المتميز بؤرة مهمة للتفاعلات الدولية ، وذلك ما انعكس على مجلس التعاون لدول الخليج في عدة مجالات ولكن قبل ذلك وجب التعريف بالعولمة وذكر خصائصها، لذلك سنتناول هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: تعريف العولمة وخصائصها.

المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية للعولمة على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الثالث: الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعولمة على مجلس التعاون الخليجي.

المطلب الأول: تعريف العولمة وخصائصها.

دخل مصطلح العولمة عالم الفكر وأصبح من أكثر المصطلحات استخداما في الأدبيات المعاصرة، فالمصطلح يثير الجدل والنقاش بدءا من تحديد المفهوم مروراً إلى مظاهر العولمة وأبعادها وطبيعة القوى الفاعلة المحركة لها<sup>1</sup>.

ويرى البعض أنها التداخل الواضح بين أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداء بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد، أو لدولة معينة ودو حاجة إلى إجراءات حكومية.<sup>2</sup>

والعولمة عند بعض المفكرين هي " مجموعة الظواهر والمتغيرات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والتكنولوجية التي تمتد تفاعلاتها وأبعادها وتأثيراتها لتشمل مختلف دول العالم بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة.<sup>3</sup>

ويمكن تعريف العولمة حسب مجالاتها فهي:

<sup>1</sup> / حسنين توفيق إبراهيم: "العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية، رؤية أولية من منظور علم السياسة" مجلة عالم الفكر، المجلد 28، ع2، أكتوبر/ ديسمبر 1999، ص 185.

<sup>2</sup> /إساعيل صبري عبد الله: الكوكبة: الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية المستقبل العربي، ع222، اوت 1997، ص04.

<sup>3</sup> / حسنين توفيق إبراهيم: المرجع السابق، ص 186.

في المجال الاقتصادي تمثل الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها وهي إيديولوجية ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميق الاقتصاد والتبادل الحر، وإلى قيم المنافسة الإنتاجية التي تعد العالم بمزيد من التقدم. ويعرفها الدكتور محمد عابد الجابري من زاوية اقتصادية أنها "تعني جعل الشيء على مستوى عالمي ونقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة".  
وفي المجال السياسي هي الدعوة لاعتماد الديمقراطية والليبرالية وحقوق الإنسان والحريات الفردية في إعلان لبداية نهاية سيادة الدولة ونهاية الحدود وتكامل حقل الجغرافيا السياسية.

وفي المجال الثقافي والاجتماعي فهي تسعى لتوحيد القيم وطريقة التفكير والنظر للذات والآخر وإلى كل ما يعبر عنه السلوك.<sup>1</sup>  
ومن أجل فهم العولمة هناك عدة سمات وخصائص لها وهي:

- بروز نظام عالمي جديد يقوم على أساس الهيمنة الاقتصادية والعسكرية.
- نمو كيانات اقتصادية مستقلة عن الدولة أو ما يعرف بالشركات المتعددة الجنسيات والتي تتمتع بنفوذ كبير على كثير من الدول والحكومات.
- سرعة حركة التجارة وانتقال رؤوس الأموال وتدفق المعلومات بين الدول اعتماداً على التقدم التقني والمعلوماتي الهائل.
- الاختراق الثقافي اعتماداً على تطور المعلومات والاتصالات وشبكات البث الفضائية.
- حركة التحرر الاقتصادي على مستوى العالم وانعدام الحدود السياسية بين الدول وإزالة القيود عبر إنشاء منظمة التجارة العالمية.
- سيادة ثقافة الصور وضعف الثقافة المكتوبة والمسموعة.
- انتشار القيم والثقافات الغربية وانتشار ظاهرة التقليد للغرب بدعوى التقدم والحضارة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> / محمد قجالي: المرجع سابق، ص 153.

<sup>2</sup> / محمد صادق إسماعيل: المرجع سابق، ص 71.

### المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية للعملة على مجلس التعاون الخليجي

إن استمرار التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات التي صاحبته، والتي شكلت فتحاً جديداً في نمط الإنتاج وطبيعته حملت بدورها تغييراً في شكل التفاعلات والمعاملات الدولية وبالأحرى تغييراً في شكل الرأسمالية العالمية، فلم تعد الحروب وسيلة لحسم الخلافات بين الدول الرأسمالية بل ظهرت الحاجة إلى توحيد أسواق الدول الصناعية.<sup>1</sup>

ولذلك برزت العديد من المؤسسات العالمية ذات الطابع الاقتصادي التي أسهمت في فرض اتجاهات العملة الاقتصادية من أبرزها منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد والبنك الدوليين إضافة إلى عمل الشركات متعددة الجنسيات، التي ألقت بضلالها على السياسة والاقتصاد العالميين.<sup>2</sup>

ويعتبر غنى منطقة الخليج العربي الهائل بالثروات النفطية ما جعلها مركزاً بارزاً لنشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي استطاعت من خلال نشاطها في هذه المنطقة تحقيق أرباح طائلة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن تلك الشركات حققت ثلثي أرباحها في الثمانينات من استثماراتها في دول الخليج، لكن المشكل يكمن في أن تلك الشركات يمارس نشاطها في ميادين غير مفيدة للاقتصادات الوطنية لدول هذه المنطقة.<sup>3</sup>

منذ بروز العملة وتأسيس منظمة التجارة العالمية في منتصف التسعينات وانضمام بعض دول المجلس لها بدأت هذه الدول تتخلى عن أدوارها بدعوى العمل باليات السوق الحرة واهتمت بخلق البيئة المناسبة لتواجد وهيمنة الشركات الكبرى العابرة للقارات، وفتحت أسواقاً بلا قيود مع بعض الاستثناءات لمنتجات العالم الغربي السلعية و الخدماتية والثقافية، وأصبحت الدولة في الخليج في طريقها لان تصبح أداة للعملة وأجهزتها من شركات كبرى وأجهزة مخبرات عالمية ومؤسسات دولية وغيرها، ومن هذا المنطلق بدأت اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي تمر بمرحلة تكيف وتغيرات هيكلية لم يسبق أن شهدتها من قبل فمحاولة التكيف مع سياسات العملة جعل هذه الدول تقدم على خفض الإنفاق الحكومي على الرعاية الاجتماعية والخدمات العامة من نقل ومدارس ومستشفيات وجامعات ومؤسسات ثقافية وترفيهية، وتستحدث رسوماً على استهلاك الخدمات العامة ورفع الرسوم القائمة (رفع أسعار الكهرباء والمياه والوقود ورسوم الهاتف

<sup>1</sup> / سعد توفيق حقي: مبادئ العلاقات الدولية ط 5، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010، ص ص 400-401.

<sup>2</sup> / وسام ميهوب: المرجع سابق، ص 76.

<sup>3</sup> / احمد منيسي، المرجع سابق، ص 94.

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

وأسعار تذاكر السفر الجوي)، وتخفيض الدعم المباشر وغير المباشر للعديد من السلع والخدمات التي يقدمها القطاع العام للمواطن، (كتقليص دعم المواد الغذائية وإنتاج القمح في المملكة السعودية).<sup>1</sup>

نتيجة للضغوط التي مارستها المراكز الرأسمالية والمؤسسات المالية الدولية ( البنك الدولي وصندوق النقد ومنظمة التجارة العالمية أخذت دول مجلس التعاون الخليجي تتخلى تدريجيا عن مسؤوليتها التنموية من خلال سحب الدعم المقدم للقراء تحت ما يسمى التثبيت الاقتصادي وفتح الباب على مصراعيه أمام السلع المستوردة لتحل محل المنتجات الوطنية تحت غطاء التكيف الهيكلي ووقف الدعم للسلع الضرورية بحجة انه يتعارض تعارضا صريحا مع اعتبارات الكفاءة ويبيع العديد من مؤسسات القطاع العام وتحرير القطاع الخاص من القيود المفروضة على نشاطه وذلك تحت شعار يسمى " بالخصخصة".

إن خصوصيات الأوضاع والنظم الاقتصادية في دول المجلس تجعل هذه الدول تعارض القوة الاقتصادية الجارفة للعولمة، لأنها تهدد دعائم النظم الاقتصادية القائمة على العلاقات والاجتماعية و الاقتصادية الريعية الأمر الذي قد يؤدي إلى انتهاء السيادة الاقتصادية وانتقالها إلى الشركات العالمية، ويمكن القول أن بعض دول المجلس قد قبلت وبدرجات متفاوتة بمبدأ الاقتصاد الحر ومبادئ منظمة التجارة العالمية لكن بعض الدول فقط كانت مستعدة لفهم واستيعاب عواقب العولمة الاقتصادية على النسيج الاجتماعي في بلدانها وتولد لدى هذه الدول شعور بان العولمة قد تهدد الخصائص الدينية والحضارية والثقافية الأمر الذي قد يؤدي إلى ضياع وعزلة واعتزاب المجتمع وفقدان الهوية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعولمة على مجلس التعاون الخليجي

استعرض مجلس التعاون الخليجي في دورته العشرين المنعقدة في الرياض من 27-29 نوفمبر 1999 وما تلاها من دورات أهم القضايا على الساحة العالمية ومن ضمنها العولمة وخلص إلى أن تيار العولمة يفرض نفسه فرضا على العالم، ويطلع هذه الحقبة التاريخية بطابعه وهذا يحتم نشوء كيانات اقتصادية تمس رضاء المواطنين، ولاحظ المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي أن التعامل المتكافئ مع هذه القوى يحتم ألا تبقى كدولة متفرجة على التطورات المتلاحقة كونها كيان خليجي عربي واحد يتعامل بكفاءة مع القوى العملاقة في هذا التيار فان المجلس خلس إلى:

<sup>1</sup> / سرحان العتيبي: العولمة والشرعية ودولة الرفاه (دول مجلس التعاون الخليجي)، مركز الخليج لسياسات التنمية، تاريخ الاطلاع 202/06/12، الساعة 12:15، من الموقع 26-06-2019، <https://gulfpolicies.org/>، ص 20-38.

<sup>2</sup> / عبد العزيز بن عثمان بن صقر: العولمة ودول مجلس التعاون الخليجي، مجلة آراء حول الخليج، تاريخ الاطلاع 2021/06/09، الساعة 14:15، من الموقع: <https://araa.sa/index.php01/04/2008>

## الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون الخليجي (1990-2001)

- أن الإنسان يبقى محور التنمية وهدفها وجوهرها.
  - اتخاذ خطوات للهبوس بمستوى الأسرة والطفولة وتمكين المرأة من المشاركة في جهود التنمية.
  - اعتماد النظام الاسترشادي للتحكم في المواد المستنفذة لحماية طبقة الأوزون وبالتالي حماية الإنسان من مخاطر الأشعة فوق البنفسجية.
  - تطوير المنظومة التعليمية الشاملة مع المحافظة على الهوية العربية الإسلامية
  - التطور التكنولوجي لاستخراج الطاقة بما يحافظ على البيئة واستكمال متطلبات مرافق استقبال المياه ومخلفات السفن.
  - وضع نظام موحد لحماية البيئة والصحة في كيفية التخلص من النفايات الصحية والكيميائية الخطرة للمحافظة على الحياة الفطرية.<sup>1</sup>
- ونجد أن الانعكاسات الثقافية للعمولة على مجلس التعاون لدول الخليج قد نجحت في اختراق النسيج المجتمعي الخليجي، وبرزت كحقيقة حياتية في المجتمعات الخليجية الأمر الذي جعل هذه الدول تقف عاجزة عن مواجحة أخطار العولمة الثقافية، فالخطر الثقافي للعمولة يتركز حول محاولة صهر الثقافات المتعددة في ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية وجعلها النموذج العالمي مستخدمة التقدم الهائل في وسائل الاتصال وما يتم بثه عبر الفضائيات من مواد إعلامية مما يؤدي إلى إعادة صيغة الهوية الثقافية للمجتمعات الخليجية وفرض الاعتراف الثقافي على المجتمعات الأخرى.<sup>2</sup>

وقد كان للعمولة الثقافية تأثيرها الواسع على الأوضاع السياسية لدول مجلس التعاون، فالعولمة الثقافية لها تأثير سلبي على الوظيفة الثقافية للدولة من ناحية، وذلك من خلال تعرض الثقافة الوطنية للمؤثرات الإعلامية الخارجية التي تخلق توجهات وقيم جديدة داخل هذه الثقافة الوطنية أو تؤدي إلى إضعاف ركائزها، ومن ناحية ثانية لعبت العولمة الثقافية دورا كبيرا في إحياء الثقافات الفرعية أو ثقافة الأقليات، وكان لذلك الأمر أيضا تداعياته الخاصة في دول مجلس التعاون التي تتميز بتنوع تركيبها الاجتماعية، وإضافة إلى ذلك كله كان للعمولة الثقافية دورها الكبير في العمل على تغريب الثقافات الوطنية. وكان لهذا الأمر تأثيراته الكبيرة على تكوين نخب ذات توجهات ثقافية مرتبطة مع العولمة وتتعارض مع أي توجهات أخرى تؤكد على الخصوصية الثقافية للمجتمع الخليجي.<sup>3</sup>

أما الانعكاسات الاجتماعية:

<sup>1</sup> / محمد صادق إسماعيل، المرجع سابق، ص72.

<sup>2</sup> / سرحان العتيبي: المرجع سابق، ص26-38.

<sup>3</sup> / احمد منبسي، المرجع سابق، ص95.



عانت دول مجلس التعاون محدودية القاعدة السكانية، فضلا عن الاختلال العمري لهذه القاعدة حيث يبلغ عدد السكان من هم تحت الخمسة عشر عاما عاما حوالي 43 من إجمالي السكان وهذا ارتفاع نسبة الإعالة وهو ما يعني بالمقبل حدوث ضغط كبير على الموارد الاقتصادية، وهناك من ناحية ثانية ارتفاع كبير في نسبة الوافدين مقارنة مع نسبة المواطنين من إجمالي العدد الكلي لسكان مجلس التعاون، وكان هذا الأمر تداعياته الكبيرة على الأوضاع الاجتماعية في دول المجلس، فقد أدى ارتفاع عدد البطالة في هذه الدول ومن المؤكد أن تراجع دور الدولة في إدارة الاقتصاد سوف يفاقم نسبة البطالة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> / احمد منيسي، المرجع نفسه، ص95.

إذن نستنتج في نهاية هذا الفصل أن النظام الدولي الجديد جاء بتحويلات دولية غيرت استراتيجيات عديدة لمجلس التعاون الخليجي خلال المرحلة الأولى (1990-2001) من انعكاسات التحولات الدولية التي أثرت عليه عبر عدة مجالات وابتدأت التحولات بتفكك الاتحاد السوفييتي مما غير في طبيعة العلاقات الخارجية للمجلس وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت في دول مجلس التعاون بؤرة لإرساء سياستها وقواعدها العسكرية لما ربطت الطرفين علاقات وثيقة أكنسبت طابعا استراتيجيا وذلك عبر اتصالات ولقاءات ثنائية خاصة بعد أن قادت حرب تحرير الكويت من الغزو العراقي عام 1991، هذا الهاجس الذي هدد مجلس التعاون الخليجي وكانت حرب الخليج الثانية السبب الرئيسي في زيادة تماسك دول المجلس، ومن أهم ما غيرت تحولات ما بعد الحرب الباردة في هذه المرحلة هو التواجد الأجنبي و الأمريكي في المنطقة أثناء وبعد حرب الخليج الثانية مباشرة وتميزت أيضا بعقد اتفاقية مهمة في تاريخ المجلس وهي اتفاقية الدفاع المشترك بين دوله سنة 2000 كما شهدت هذه المرحلة استقرار العلاقات مع إيران، كما عرفت هذه المرحلة ما يسمى بظاهرة العولمة التي كانت لها عدة انعكاسات على المجلس خاصة على الجانب الاجتماعي والثقافي لما ركز عليه المجلس الاعلى وخاصة في دورته العشرين لضرورة التطرق إلى هذه الظاهرة التي وجب التعامل معها بسبب ما قد تخلفه من آثار سلبية على المجتمع.

الفصل الثالث: انعكاسات التحولات الدولية على مجلس  
التعاون الخليجي (2001-2020)

لقد كان العالم حافلا بالعديد من الأحداث في الفترة الممتدة من 2001 إلى غاية 2020 وهي المرحلة الثانية التي سنعرض فيها آثار وانعكاسات التحولات الدولية والتي أثرت بدورها على منطقة الخليج وعلى دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لإستراتيجية موقعها، ووقوعها في دائرة الصراع العالمي، وفي ظل الصراع الذي يحدث على الساحة العالمية والذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتغلغل في منطقة الخليج، ماجعل منها منطقة مستهدفة خاصة مع أحداث 11 سبتمبر 2001م بأمريكا وقيادتها ما يسمى الحرب على الإرهاب، ومن هنا يمكن التعرض لأهم التحولات الدولية التي أثرت على منطقة الخليج العربي بصفة عامة، خاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من خلال هذا الفصل الذي يتكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي

المبحث الثاني: غزو العراق سنة 2003 وانعكاساته على مجلس التعاون الخليجي

المبحث الثالث: الأزمة الخليجية 2017 وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي

### المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي

إن من بين جملة التحولات التي حدثت داخل المنظومة الدولية في بداية التسعينات، حيث عرف العالم العديد من التفاعلات والأحداث الدولية التي شكلت منحى جديد للعلاقات الدولية ومكانة الدول العربية، ومن بين أهم هذه التغيرات أحداث 11 سبتمبر 2001م والتي تمثلت في الهجمات الإرهابية التي ضربت برجي التجارة العالمية ومقر البنتاغون في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد ترتب عن هذه الأحداث جملة من التغيرات وأظهرت الوجه الحقيقي للسياسة الأمريكية، وكان لأحداث 11 سبتمبر 2001م انعكاسات على العالم العربي الإسلامي والمسلمين في شتى ربوع العالم وعلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد تغيير أمريكا لسياساتها الخارجية ومع دول الخليج العربي، وبذلك سنتعرف على هذه الأحداث وانعكاساتها على المجلس عبر مطلبين هما:

المطلب الأول: تعريف انعكاسات 11 سبتمبر 2001

المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر 2001 على مجلس التعاون الخليجي

### المطلب الأول : تعريف أحداث 11 سبتمبر 2001

أحداث 11 سبتمبر هي تلك الانفجارات التي ضربت مركز التجارة الدولي بنيويورك ووزاري الدفاع الأمريكية بواشنطن،<sup>1</sup> كما تحطمت طائرة ركاب أخرى في بنسلفانيا، حيث أدى إلى اصطدام طائرتين ببرج التجارة العالمي إلى انهيار البرجين وعقب هذا انفجار ثالث لتحكم طائرة ثالثة فوق مبنى البنتاغون، وتحطمت طائرة رابعة فوق مدينة بتسبرغ في بنسلفانيا وتعتبر هذه الانفجارات المتتالية أضخم هجوم ضد الولايات المتحدة الأمريكية من داخل أراضيها كسابقة لم تعرفها أمريكا في تاريخها، حيث خلفت العديد من الخسائر المادية والبشرية الضخمة.<sup>2</sup>

ولم تعرف الأسباب والدوافع الحقيقية من وراء كل هذه الأحداث إلا أن بعض الدراسات حاولت إعطاء دوافع لهذه الهجمات، فمنهم من استند إلى تصريحات ابن لادن وما تثبتته تسجيلات تظهر مسؤوليته وتنظيم القاعدة عنها وتبنيه لهذه الهجمات، ومنهم من شك بوجود أيادي خارجية تقف وراء هذا الانفجار، ولم تستبعد المخابرات الأمريكية والتي قد تكون مسؤولة هي الأخرى عن هذه الهجمات، وهناك من حمل جهاز الاستخبارات الصهيوني المسؤولية وذلك لغيب ثلاث آلاف يهودي يعملون في المركز التجاري العالمي في ذلك اليوم، وأن هذه الأحداث تخدم المخططات الصهيونية وهي ضمان لوجودهم في فلسطين، وفي الحقيقة ليس من السهل الوقوف وراء

<sup>1</sup> مصطفى بكري محمود بكري: العراق المؤامرة والحيانة (الاحتلال)، الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، (ب.ب.ن)، 2003، ص 07.  
<sup>2</sup> نصير عاروري: حرب جورج دبليو بوش الوقائية - العراق غزو ومقاومة، مركز دراسات الوحدة العربية، (ب.ب.ن)، 2003، ص 70.

الخلفيات الكامنة وراء أحداث 11 سبتمبر، لكن يبدو أنها حصيلة لتراكمات من العوامل التاريخية، وستظل أبعادها ودوافعها مبتورة وغير واضحة المعالم والغايات.<sup>1</sup>

ولقد كانت أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 منعرجا خطير في العلاقات الدولية عموما حيث اتخذت منها الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة من إعادة تشكيل الخريطة السياسية في كثير من الدول الخاضعة لها خاصة منها العربية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على مجلس تعاون دول الخليج العربي

على الرغم من أن أحداث 11 سبتمبر لم تغير شيئا من الحقائق الأساسية عن احتياطي النفط، إلا أنها غيرت الشعور حيال هذه الحقائق من جراء الدعاية الأمريكية، حيث سيشكل تحديا للدور الذي تلعبه منطقة الخليج العربي كمولد إستراتيجي للنفط الخام، والمتتبع للحملة الأمريكية يظن أن الأهمية الكبرى لمنطقة الخليج العربي قد تهاوت مع انهيار المركز التجاري العالمي، وفي السياسة الأمريكية ستكون خيارات دول المجلس ضئيلة وهذا لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد قسمت العالم سلفا إلى محورين أحدهما الشر وهو برعاية الدول الإرهابية ومحور الخير وهو الدول المتحالفة مع الدول التي تحارب الإرهاب، والتزدد الذي لاحظته الولايات المتحدة الأمريكية على دول المجلس حين وقوع الهجمات وعدم وقوفها إلى جانبها رسميا، اعتبرته رد فعل غامض من قبل دول المجلس وغير مقنع من الحكومات العربية عامة والحكومات الخليجية والسعودية خاصة<sup>3</sup>، لما يربطها بها من علاقات إستراتيجية تقوم على المصالح المتبادلة، وتأمين إمدادات الطاقة بأسعار زهيدة في مقابل ذلك تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الحماية للنظام الحاكم في السعودية، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر والصاق التهمة بالعرب والمسلمين، ولأن أغلب من قاموا بهذه الهجمات من أصول سعودية مما اثر على العلاقات السعودية الأمريكية.<sup>4</sup>

كما كان هناك تداعيات أمنية عانت منها دول المجلس خاصة في إطار تعامل حكومات هذه الدول مع التفاعلات الداخلية بغرض احتواء آثار الحادي عشر سبتمبر، حيث عانت دول المجلس من حالة احتقان سياسي ويمكن أن نفهم التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر

<sup>1</sup> / روز يعقوب هيلانة: أحداث 11 سبتمبر على الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008، ص 26.

<sup>2</sup> / رضا دغبار: التلاعب بالمصطلحات السياسية الدولية حرب الخليج وأحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 "نموذجا"، مجلة الإجماع للدراسات القانونية والاقتصادية مج 7، ع 6، 2018، ص 478.

<sup>3</sup> / محمد صادق محمد إسماعيل: المرجع سابق، ص 75

<sup>4</sup> / بالحاج الهواري: التهديدات الأمريكية للمملكة العربية السعودية وإيران بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 "دراسة مقارنة"، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، (د.س.ن)، ص 196

سبتمبر وما لحق بها من تطورات على دول مجلس تعاون الخليجي، وعلى ضوء بروز العديد من التيارات المتطرفة في دول المجلس وهذا كرد فعل على اتهام الإسلام بالإرهاب وملاحقة الجماعات الإسلامية في العالم، مما أدى ببعض التيارات الإسلامية إلى التوجه نحو العنف من باب الانتقام، ومع ظهور فتاوى تؤكد تحريم تأييد الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإسلام خطيرة وذلك بعد توجيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى العديد من الجمعيات الخيرية الإسلامية في دول المجلس أنها مصدر غير مباشر لتمويل العمليات الإرهابية، وطالبت بمراقبة هذه الدول فيما يتعلق بمصادر التمويل وأوجه الصرف، وعلى خلفية المطالبة بمراقبة نشاط الجماعات الإسلامية الخيرية في دول المجلس، وهذا أدى إلى حدوث صراع بين الإسلاميين والليبراليين في هذه الدول، وكذلك أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى المطالبة بإعادة النظر في مظاهر الانفتاح الداخلي والخارجي والتي تتميز بها بعض دول المجلس، وذلك يعود إلى الاتهامات التي وجهت لها بأن هذا الانفتاح على الخارج خصوصا الإمارات العربية المتحدة، وهو أحد العوامل المشجعة على تحرك العناصر الإرهابية بكل سهولة.

أما بالنسبة إلى التداعيات الاقتصادية لأحداث الحادي عشر سبتمبر على الاقتصاد الخليجي فقد تمثلت في ضعف الأداء الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي لسنة 2002، وكذلك سجلت دول مجلس تعاون الخليجي خسائر فادحة وهذا بسبب انخفاض الأسهم الأمريكية السوقية وكان ذلك خلال أسبوع واحد بعد تفجيرات الحادي عشر سبتمبر، إضافة إلى ذلك زيادة الضغوط الأمريكية على دول المجلس، لتقديم مساعدات جديدة تفوق المساعدات العسكرية والتسهيلات اللوجستية المقدمة من قبل الأحداث من طرف دول المجلس، وأيضا التراجع الذي عرفته البورصات الخليجية والآثار السلبية للأحداث على الاستثمارات الخليجية في الخارج، وأيضا على مستقبل الاستثمارات الأجنبية في المنطقة، وتراجع سعر الدولار بسبب التباطؤ في الاقتصاد الأمريكي، مما أثر على حصيلة الدول الخليجية والعائدات النفطية.<sup>1</sup>

أما عن التداعيات العسكرية على وبعد استهداف رموز القوة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر، وكعملية جريئة، أحس المواطن الأمريكي بعدم الأمان، وكان على المسؤولين في الولايات المتحدة اتخاذ تدابير عاجلة والبحث عن رد على سريع لاستعادة زمام المبادرة وطمأنة المواطن الأمريكي، ولردع أعدائها ولأن اغلب منفذي الهجوم من منطقة الخليج، وقد أسفرت التوجيهات الأمريكية على العديد من التدابير العسكرية اتجاه المنطقة، إلا أن أهمها الاحتلال الأمريكي للعراق، وكانت الرسالة واضحة من وراء هذا الاحتلال وهي

<sup>1</sup> محمد مقروف: المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس تعاون لدول الخليج المرجع سابق، ص 240

الاقتراب أكثر فأكثر من منطقة الخليج والعمل على بناء قوائم مصالحتها وتثبيت المكتسبات الأمريكية وتدعيم قواعدها وقواتها في المنطقة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> /كوثر عباس الربيعي: تداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 على دول مجلس تعاون الخليجي ( إعادة بناء التوازنات في المنطقة ) مجلة دراسات دولية، ع54، (ب.ب.ن)، ص 45



## المبحث الثاني: الغزو الأمريكي للعراق 2003 وانعكاساته على مجلس التعاون الخليجي

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية الأسباب والذرائع من أجل احتلال العراق والسيطرة عليه وتقوية جذورها في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام وهذا ما يتلاءم وترتيباتها في المنطقة، وقد كان لاحتلال العراق وسقوط نظام صدام حسين تداعيات سلبية واضحة سواء على العراق البلد المحتل أو على المنطقة ككل، حيث مست هذه التداعيات دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مباشر، فمنذ غزو العراق لم تعرف المنطقة الاستقرار فقد تحول العراق إلى بؤرة للمشاكل و الاضطرابات مما انعكس على دول مجلس التعاون الخليجي، وبذلك سنتطرق في هذا المبحث على:

المطلب الأول: أسباب احتلال العراق

المطلب الثاني: انعكاسات احتلال العراق على مجلس التعاون الخليجي

المطلب الأول: أسباب احتلال العراق

أولاً: الأسباب المباشرة ( المعلنه )

1- العسكرية :

جاءت فكرة ضرب العراق تحت ذريعة امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل<sup>1</sup> (الأسلحة الكيميائية البيولوجية ) واستنادا لأحداث 11 سبتمبر 2001 مبينة في ذلك على آثار انتشار الأسلحة النووية وخطرها على العالم، إضافة إلى ذلك سنوات الحصار والدمار التي عانت منها العراق جراء العقوبات التي فرضت عليها من قبل الأمم المتحدة، وذلك بتحريض من الولايات المتحدة عقب حرب الخليج الثانية حيث اتخذ مجلس الأمن الدولي قرار 687 في آفريل 1991 بأمر العراق بتدمير أسلحته الكيميائية والبيولوجية وصواريخه بعيدة المدى حيث تم تشكيل لجنة للتفتيش، وإناء مناطق الطيران في الشمال والجنوب لاستكشاف ومراقبة نزع السلاح كل من فرنسا، بريطانيا،

<sup>1</sup> /أسلحة الدمار الشامل ويقصد بها الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، تعد أخطر الأسلحة على مر التاريخ لقدرتها الفتاكة على إبادة كل ما هو حي. أنظر : (ب.م): أسلحة الدمار الشامل، الموسوعة السياسية،(ب.ت.ن)، تاريخ الاطلاع 2021/06/05، الساعة 18:47. من الموقع: <http://poliicaencyclopedia.org>.

الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يرى العديد من عارفي القانون أن هذا القرار قرار مجحف ، ومن أكثر القرارات طولاً وتفصيلاً ومحاولة تحجيم القوات العراقية وتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل.<sup>1</sup>

## 2. السياسة :

وتمثلت في أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي كانت كاشفة للأجندة التي يسعى لها المحافظون الجدد نحو تحقيقها في النظام الدولي الجديد، ولذلك قررت الإدارة الأمريكية انه لا بد من تصدير هذه الصدمة وبأسرع وقت إلى الخارج، إذ لا بد من إيجاد عدو خارجي تلقي عليه مسؤولية هذه الهجمات، وكان تأثير المحافظين الجدد واضح على رئيس جورج بوش الابن<sup>2</sup>، ولذلك قام كل من " دولند رامسفيلد"<sup>3</sup> و "بول وولفويتز"<sup>4</sup>، بتسليط الضوء على العراق وبضرورة فتح حرب على الإرهاب وذلك بضرب نظام صدام حسين ، وتم تقديم تبريرات وحجج عسكرية لعملية غزو العراق بدلا من أفغانستان من قبل بول وولفويتز كما أن العديد من التيارات كالمحافظين الجدد يدركون تمام الإدراك أن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أكذوبة لا غير، ولكن هو وسيلة فعالة في الاحتلال العسكري للعراق والوصول إلى إراداتها النفطية الضخمة.<sup>5</sup>

## 3. الفكرية : ( الحرب على الإرهاب )

تعتبر هجمات الحادي عشر من سبتمبر فرصة ثمينة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق مخططاتها الإمبريالية ومحاولة ربط نظام صدام حسين وتنظيم القاعدة، كما أن هذه الهجمات أحدثت تغييرا في العقيدة الأمنية والعسكرية الأمريكية، وفرضت على أجنحتها وسياستها الخارجية في مكافحة الإرهاب ومحاسبة كل متورط فيه أو التي ترعاه ، وكانت العراق على رأس هذه الدول التي ترعى الإرهاب والتي وجب معاقبتها.<sup>6</sup>

## الأسباب الغير مباشرة : ( الخفية )

<sup>1</sup> / دوغلاس جي فايت: الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب ط1، تر: ساسي بعقليني، بدون بيانات، 2010/02/19، ص23.  
<sup>2</sup> / جورج بوش الابن: هو الرئيس الأمريكي الثالث والأربعون، أصبح رئيسا سنة 2000، قاد تحالفا دوليا في حرب أفغانستان في أعقاب 2001، ثم تحالفا آخر لغزو العراق في 2003، رماه صحفي عراقي في بغداد بجذائه ، لقد ولد جورج دبليو بوش يوم 6 جويلية 1946 في نيوهافن كونتيكتا لأسرة محافظة، أتم دراسته الجامعية سنة 1968، والتحق بالحرس الجهوي الوطني لولاية تكساس، ينتمي جورج بوش إلى أسرة عُرفت بالعمل السياسي فوالده جورج بوش الأب كان نائب في البرلمان الفدرالي سنة 1969، ثم رئيسا للبلاد سنة 1989، أنظر : (ب.م): جورج بوش الابن، الجزيرة ، تاريخ الاطلاع : 5 جوان 2021 ، على الساعة 19:06، من الموقع: www.aljazeera.net .  
<sup>3</sup> / دونالد رامسفيلد ولد في 9 من جويلية معروف بلقب دون، ويعد من بين أهم رجال الأعمال الأمريكي والذي تمكن من أن يصبح وزير الدفاع في فترتين مختلفتين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كانت آخرهم خلال فترة ولاية بوش الابن حتى عام 2006 تم تقديم إستقالته في تلك الفترة ، كما انه هو مؤسس معتقل غوانتانامو، أنظر: ميرفت عبد المنعم: نبذة عن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد المرسل، تاريخ الاطلاع: 5 جوان 2021، على الساعة: 19:24، من الموقع : www.almrsal.com  
<sup>4</sup> / بول وولفويتز: سياسي ودبلوماسي أمريكي، وأحد أبرز الشخصيات في إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن و هو رئيس سابق للبنك الدولي . ويعد من كبار مهندسي الغزو الأمريكي للعراق . ولد بول وولفويتز في 22 ديسمبر 1943 في بروكلين بنيويورك لأسرة يهودية بولندية مهاجرة، حصل عام 1965 على درجة البكالوريوس في الرياضيات والكيمياء من جامعة كورنيل، وتوجه إلى مجال السياسة في جامعة شيكاغو التي نال منها درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، عمل ما بين 1989 إلى 1993 مساعد لوزير الدفاع ديك تشيني لسياسة الدفاع في إدارة الرئيس بوش الأب . أنظر : (ب.م): بول وولفويتز، الجزيرة ، تاريخ الاطلاع: 5 جوان 2021 على الساعة : 22:27، من الموقع: www.aljazeera.net .  
<sup>5</sup> / يوسف خليفة اليوسف : المرجع سابق، ص285.  
<sup>6</sup> / محمد الهزاط: الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم بعد الحرب الباردة شؤون عربية ، ع114، (ب.ب.ن)، 2003 ، ص 175.

بالرغم من الأسباب المذكورة سابقا والتي أكدت عليها الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن هناك أسباب خفية غير معلنة نذكرها كالاتي :

**1- النفط العراقي:** شكل النفط العامل الرئيسي وراء شن أمريكا لهذه الحرب العدوانية على العراق ، فالنفط بالنسبة لأمريكا يعتبر سلعة سياسية قبل أن يكون سلعة اقتصادية وهو بهذا أهم من وسيلة يمكن استخدامها من اجل السيطرة على العالم وفرض الهيمنة على الجميع ومن سيوفر على الميزانية الأمريكية عشرات المليارات سنويا، هذا مع العلم أن العلاقات الأمريكية السعودية عرفت فتورا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فأصبحت أمريكا تبحث عن البديل وكانت العراق هي البديل الاستراتيجي لواشنطن.

## 2- حفظ أمن واستقرار إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط :

كان من المرتقب أن تسعى إسرائيل في استغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر مع ما يتلاءم ومصالحها على الصعيد الداخلي والإقليمي وحتى الدولي، وقد استطاعت توظيف عنوان الإرهاب بما يضمن لها التأييد الأمريكي كاملا وتعاطفا أوروبيا وصمتا عالميا وعجزا عربيا، وكان المحرض الأول للإدارة الأمريكية في احتلال العراق ولا تأخير في ذلك يعود لعدة أسباب وأهداف، حيث صرح وزير الدفاع الإسرائيلي في 16 / 10 / 2002 "أن تغيير النظام في العراق سيجلب الاستقرار للمنطقة الشرق الأوسط الكبير، وسيشكل تحذيرا لكل من سوريا وإيران من أجل أن ينتهيا عن دعمها للإرهاب"، فالحرب على العراق واحتلاله يعتبر راحة كبيرة لإسرائيل ضمن مشروع الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني : انعكاسات احتلال العراق على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي

يمكن رصد أربعة تداعيات مهمة نتجت عن الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق على دول مجلس التعاون الخليجي ويمكن إجمالها فيما يلي:

يلي:

- تهديد الأمن الداخلي والاستقرار السياسي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكان هذا من بين أهم وأبرز التداعيات التي نجمت عن الغزو الأمريكي للعراق والهيمنة الأمريكية على القرار السياسي، ودور الحاكم الأمريكي للعراق بول بريمر في فرض المحاصصة السياسية على مكونات العراق، وتمكين القوى المعارضة الموالية للغزو من السيطرة على النظام الجديد، ومن بين النتائج الشديدة الخطورة وهي بروز الصراعات الداخلية بين التيارات الإسلامية السنية والشيعية ولم تبقى هذه الصراعات حبيسة الداخل بل امتدت إلى جواره الإقليمي وعلى الخليجي على وجه الخصوص.

<sup>1</sup> / عبد القادر رزيق الحادي: الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 242.

- فرض حتمية التغيير والإصلاح السياسي والتطور الديمقراطي، فالإصلاح السياسي الداخلي في الدول العربية وخاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واحدة من بين أهم المجالات التي تعرضت للتأثر بالغزو والاحتلال الأمريكي للعراق وتداعياته في ظل التوجه الأمريكي الجديد، يجعل الإصلاح السياسي في المجتمعات العربية المدخل الرئيسي لبناء شرق أوسط جديد ن والذي أرادته واشنطن ورأته ضرورة لأمنها واستقرارها.

وعندما نتحدث عن التوجه الأمريكي الجديد والذي يدعم مسيرة الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، هذا يعني أنها لم تكن مع هذا التوجه فيما سبق ولم تكن ترى في غيابه تهديدا لا ولا لأمن أمريكي وهذا ما قد اعترف به مساعد وزير الخارجية الأمريكي " ويليام بيرنز<sup>1</sup> " بهذه الحقيقة في مقال نشره تحت عنوان " التغيير الديمقراطي والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط حيث يقول: " إن القول أننا لم نول أطلاقا اهتماما كافيا بما ينطوي عليه تحقيق افتتاح بعض الأنظمة السياسية المتجمدة ، على المدى الطويل ، من أهمية خصوصا في العالم العربي، هو انتقاد منصف لكل جهدنا خلال تلك السنوات " .

وقد استطاعت مطالب التغيير والإصلاح الديمقراطي فرض نفسها بظغوط من عوامل داخلية عديدة، خاصة في كل من الكويت والبحرين اللتان تصدرتا التفاعلات الساخنة للتحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.<sup>2</sup>

- الظهور القوي للنفوذ والقوة العسكرية والسياسية الإيرانية، حيث كانت دول الخليج تتأمل أن يؤدي سقوط الخطر العراقي والمتمثل في نظام صدام حسين وذلك من خلال القوة العسكرية الأمريكية والبريطانية إلى تحقيق الاستقرار والأمن في الخليج ، لكن حدث عكس التوقعات وأدى إسقاط الخطر العراقي إلى كسر الحائط الحديدي العربي الذي كان يمثله صدام حسين أمام المارد الإيراني، وحول العراق إلى منطقة نفوذ إيراني بحت على حساب النفوذ الأمريكي خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من العراق وقبله في ظل التوافق الإيراني الأمريكي داخل العراق على تقاسم النفوذ، وهذا ما زاد في أطماع إيران بالتوسع أكثر من نفوذها داخل دول مجلس التعاون الخليجي ، وخاصة في البحرين والكويت والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، في محاولة منها لفرض منطقة نفوذ الشيعة على الضفة الغربية من الخليج العربي، بعدما أصبحت إيران تسيطر على القرار السياسي داخل بغداد ضمن معادلة حكم فرضتها خريطة توازن قوى جديدة

<sup>1</sup> /ويليام بيرنز: هو دبلوماسي قديم ، التحق بوزارة الخارجية في عام 1982 وعمل سفيرا في روسيا خلال فترة الرئيس جورج بوش الابن، شغل منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الأردن من 1998 إلى 2001، وشغل لاحقا منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية من 2008 إلى 2011 قبل أن يتم تعيينه نائبا لوزير الخارجية لعام 2011 وحاليا يشغل منصب رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، اختاره بايدن لقيادة ال" سي أي آيه " . أنظر: (ب.م): من هو ويليام بيرنز الـداي الشروق، تاريخ الاطلاع: 6 جوان 2021 ، على الساعة: 12.55 ، من الموقع: [www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

<sup>2</sup> /محمد السعيد إدريس: تداعيات غزو العراق على الخيارات الإستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (ب.ب.ن)، 2013، ص ص 4- 5.

طائفية بتوافق أمريكي إيراني.<sup>1</sup>

- فرض نظام جديد للأمن الخليجي حيث سعت الولايات المتحدة منذ احتلالها العراق لتوظيف هذا الاحتلال لفرض نظام أمن إقليمي جديد في الخليج يتوافق ومصالحها والأهداف والدوافع الأمريكية من غزو العراق، حيث عملت على خلق نفوذ سياسي عسكري أمريكي في العراق من اجل خلق واقع أمني جديد في المنطقة، والواقع أن مسألة إعادة تنظيم الوجود العسكري الأمريكي في الخليج اعتقدت واحدة من أبرز الدوافع الكامنة وراء اتخاذ قرار شن الحرب على العراق ذاتها، حيث سعت إلى الاستفادة من هذه التطورات من أجل إحداث تغيير جذري في سياستها في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بخطط التواجد في منطقة الخليج، حيث يكون العراق هو القاعدة المحورية للوجود العسكري في المنطقة ومن اجل إنهاء الحساسيات التي يثيرها التواجد العسكري الأمريكي في بعض الدول الأخرى بالمنطقة.<sup>2</sup>

وهكذا يمكن القول أن الأمن والاستقرار الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي سيبقى على ارتباط مع الترتيبات الأمريكية، وأن احتلال العراق لم يؤدي أبدا لاستقرار منطقة الخليج إذ لا تزال عوامل التوتر قائمة إلى يومنا هذا، إذا كان عدم استقرار العراق يؤثر سلبا على الأمن الخليجي، فإن الخطر سيكون أعظم في حالة نشوب حرب أهلية قد تؤدي إلى تقسيم العراق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب القصاب: العراق ومجلس التعاون الخليجي: التهديدات والتحديات والمآلات دول مجلس التعاون الخليجي : السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، المؤتمر السنوي الثالث لمركز الأبحاث العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د.ب.ن)، ديسمبر 2013، ص 96.

<sup>2</sup> محمد السعيد إدريس: المرجع سابق، ص 08.

<sup>3</sup> محمد الصادق إساعيل: المرجع سابق، ص 88.

### المبحث الثالث : الأزمة الخليجية 2017 وتأثيرها على دول مجلس التعاون الخليجي

عرف مجلس التعاون لدول الخليج العربية العديد من الأزمات منذ نشأته إلى يومنا هذا لكن الأزمة القطرية لسنة 2017 كان لها وقع آخر، فقد كانت أخطر أزمة في تاريخ المجلس فقد قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين إضافة إلى الجمهورية المصرية التي انضمت إلى دول الحصار كل علاقاتها مع دولة قطر وكان للإعلام دور في تأجيج هذه الأزمة وقد كادت هذه الأزمة أن تعصف بمجلس التعاون الخليجي والتي أثرت سلبا على دول المجلس وعلى قطر الدولة المحاصرة، ورغم حل الأزمة لكن تداعياتها لا تزال مستمرة على منظمة المجلس وحتى العلاقات بين الدول الأعضاء في المجلس وحتى بين دول الخليج الأخرى، لذلك سنتعرف في هذا المبحث على هذه الأزمة واهم انعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي عبر ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: التعريف بالأزمة الخليجية (أزمة قطر) 2017

المطلب الثاني: أسباب الأزمة الخليجية

المطلب الثالث: انعكاسات الأزمة الخليجية على مجلس التعاون الخليجي

#### المطلب الأول : التعريف بأزمة قطر 2017

بدأت أزمة حصار قطر بعد يومين فقط من القمة العربية - الإسلامية - الأمريكية التي عقدت في رياض في 20 و 21 ماي 2017 ، وحضرها الرئيس الأمريكي إلى جانب ممثلي 50 من الدول العربية و الإسلامية ، وكان هدفها المعلن مواجهة الإرهاب واحتواء إيران. وفي ليلة 24 ماي تم احتراق وكالة الأنباء القطرية ونشرت تصريحات مختلفة منسوبة إلى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال حفل تخرج طلاب إحدى الكليات العسكرية واتخذ هذا كذريعة لإطلاق الأزمة وائر ذلك بدأت حملة إعلامية غير مسبوقه ضد قطر، وقد بلغت ذروتها بإعلان كل من كل من المملكة العربية السعودية و الإمارات العربية المتحدة و مملكة البحرين إلى جانب جمهورية مصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر<sup>1</sup> ، وذلك في الخامس من جوان 2017، ولم يتعلق الأمر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر ، بل بمخطط حصار كامل حيث فرضت كل من السعودية و الإمارات و البحرين حظرا على حركة الطيران مع قطر ، وأغلقت الحدود

<sup>1</sup> / (ب.م): حصار قطر: سياقات استمرار الأزمة وآفاق حلها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سلسلة : تقدير موقف، 3 جوان، 2020، ص 01.

البرية والبحرية معها، وطالبت المواطنين القطريين بمغادرة البلاد، وإعطاء مهلة لكل من للمقيمين والزائرين من مواطنيها فترة محددة لمغادرتها ، ومنعت مواطنيها من السفر إلى قطر، ومنع المواطنين القطريين من دخول أراضيها<sup>1</sup>.

ومن الواضح أن هذه الأزمة لم تكن وليدة اللحظة فهي نتاج تراكمات لسنوات سابقة حيث عرفت هذه السنوات توترات طبعت العلاقات بين كل من المملكة العربية السعودية وجارتها قطر، فلم تكن هذه الأزمة الحالية مفاجئة للمتابعين لمسار مجلس التعاون الخليجي، فهناك مداخل صراعات ظلت تتفاعل طوال حقبة زمنية يقدرها البعض بأكثر من عقدين من الزمن وبالتحديد في أزمة ترسيم الحدود سنة 1992، وهي الأزمة التي أظهرت خلافات بينها ترتب عليها مقاطعة قطر لمجلس التعاون الخليجي<sup>2</sup>، ومنذ منتصف التسعينيات مثلت التوجهات القطرية خاصة في السياستين الخارجية والإعلامية، مصدر إزعاج لبعض الحكومات، وكانت مادة لعنوان تأزم دوري فالعلاقات مع هذه الدول وبصورة خاصة مع السعودية، ومثل عام 2013 نقطة مفصلية في سياسة قطر الخارجية إذ بدأ المد الثوري بالانحصر نتيجة لإخفاقات القوى الثورية وعودة الطموح العسكري في الحكم، وتعتقد الوضعين السياسي والاجتماعي في الوطن العربي، حيث بدأت قوى النظام القديم والثورة المضادة والتي قادتها كل من السعودية والإمارات، والتي حملت قطر مسؤولية محاولة إفشال مساعيها في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وإلغاء ما ترتب عن ثورات الربيع العربي، وتفجرت الخلافات بين كل من السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى وانتهت بسحب الدول الثلاث لسفرائها من قطر مطلع عام 2014، وتجددت الأزمة سنة 2017 لكن هذه المرة كانت أخطر أزمة عرفها مجلس التعاون الخليجي منذ إنشائه سنة 1981.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: أسباب الأزمة الخليجية 2017

يمكن القول بأن الأزمة التي وقعت في صيف عام 2017 بين كل من قطر والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، والتي انضمت إليهما كل من مصر والبحرين وساندهما وعدد آخر من الدول تعود للأسباب التالية:

- **الموقف من الربيع العربي** فبينما عرفت الدول الخليجية برفضها لـ " الربيع العربي "، بل ومعاداتها له أو على الأقل تخوفها منه، عرفت قطر بدعمها للحركات الشعبية المناهضة للأنظمة التسلطية في بلادهم، وكانت حدة الخلافات قائمة بين قطر والإمارات بخصوص بعض القضايا سيما في الموقف من الانقلاب العسكري في مصر على الرئيس السابق محمد مرسي سنة 2013، والموقف من الأزمة الليبية

<sup>1</sup> أحمد محمد أبو زيد: عام على الأزمة القطرية - الخليجية، التدايمات على مستقبل منظمة " مجلس التعاون الخليجي، "معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2017، ص 13.

<sup>2</sup> مصطفى عبد العزيز مرسي: أزمة العلاقات مع قطر: أسبابها وتداعياتها على مجلس التعاون الخليجي، القاهرة، (ب.س.ن)، ص 35.

<sup>3</sup> (ب.م): أزمة العلاقات الخليجية في أسباب الحملة على قطر ودوافعها سلسلة تقدير موقف، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، (ب.ب.ن)، ماي 2017، ص 03.

ومساعي حفتر في السيطرة على ليبيا، أما بالنسبة للخلافات القطرية السعودية فلم تكن أكثر حدة فالحلاف كان بخصوص أحداث الربيع العربي، فلم تكن السعودية تعارضه بشكل مباشر والذي تحول إلى أزمة 2014، ويعود الموقف المتعارض من الانقلاب العسكري في مصر.<sup>1</sup>

- زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسعودية وإسرائيل والصفة الغربية في 20 ماي 2017 التي أكد فيها على التحالفات القديمة لواشنطن ووجد رفضه لسياسات الحكومات الأمريكية السابقة، التي كانت تتبنى خطاب نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولقد أعطت هذه الزيارة دفعة قوية لمعارضتي التغيير في العالم العربي وسرعت من وتيرة الموجة الثانية للثورة المضادة التي حدثت بمجرد مغادرة ترامب لمنطقة الشرق الأوسط، وكان من الواضح أنه أعطى موافقة ضمنية لاستهداف قطر من قبل الحصار الأربع (السعودية، الإمارات، البحرين، مصر).

- سعي الإمارات للنيل من قطر: بسبب موقفها الداعم لتيار الإخوان المسلمين ولفكرة التغيير في المنطقة العربية إجمالاً وافتتاح الدوحة النسبي على الإسلاميين العرب، ومحاولة قطر تحطيم منافس اقتصادي وإعلامي ودبلوماسي وتشديد الحصار عليه.<sup>2</sup>

- التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج حيث اتهمت الدول الخليجية قطر بالتدخل في شؤونها الداخلية والعمل على شق الصف الداخلي السعودي، وزعزعة أمن البحرين، ومنح جنسيتها للمعارضين الخليجيين، ورغم أنه لا يمكن البت في حقيقة تلك الاتهامات كلها، إلا أن الحلاف الخليجي تصاعد مع إقالة الأمير محمد بن نايف عن ولاية العهد لصالح الأمير محمد بن سلمان، وقد أشارت تسريبات إلى أن الإمارات لعبت دوراً في ذلك.<sup>3</sup>

- قناة الجزيرة: حيث تعتبر من أهم أدوات القوة الناعمة التي تمتلكها قطر والتي تأسست سنة 1996 والتي استطاعت أن تظم أحسن الكفاءات العربية والأجنبية، أن تكون إحدى أهم قنوات صناعة الرأي العام العربي وحتى العالمي، ولقد لقيت قناة الجزيرة معارضة شديدة من قبل الدول العربية وخاصة المملكة العربية السعودية، حيث استضافت القناة سنة 2002 أشخاصاً اعتبرتهم السعودية معادين لآل سعود، حيث أقدمت الرياض على سحب سفيرها من الدوحة وأيضاً أغلقت العديد من الدول العربية المكاتب الإعلامية المتواجدة فيها، ولهذا تحولت الجزيرة لمصدر لكثير من التوتر بين قطر ومختلف الدول العربية، ولهذا ليس من المستغرب أن يكون على رأس

<sup>1</sup> مروان عوني كامل، أحمد مشعان النجم: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل أحداث الربيع العربي والأزمة الخليجية قضية سياسية، ع62، كلية العلوم السياسية، جامعة البحرين، (د.ب.ن)، 2020، ص 222.

<sup>2</sup> أمجد أحمد جبريل: مستقبل الأزمة الخليجية ومجلس التعاون الخليجي رؤيا للبحوث والدراسات، (د.ب.ن)، 2017، ص 45.

<sup>3</sup> سليمان سعد بو ستة: الحلاف الخليجي: الأسباب والدلالات، تاريخ الاطلاع: 2021/05/26، الساعة 12:44، من الموقع: <http://gulfhhouse.org>.



مطالب اللجنة الرابعة لقطر حتى يتم فك الحصار عنها، فقد كان الهدف من الحصار هو غلق قناة الجزيرة لأنهم يدركون تمام الإدراك أن قطر لا تساوي شيء بدون قناة الجزيرة<sup>1</sup>.

- **التقارب مع إيران:** حيث تعد قطر أكثر الدول في مجلس التعاون اقترابا من إيران وهذا ليس الظرف الحالي ، إنما كأحد الإستراتيجيات التي تتبعها قطر حتى لا يتم ابتلاعها من طرف الدول الكبرى بما في ذلك السعودية، حيث كانت سياسة قطر أقرب إلى ما يعرف في العلاقات الدولية بسياسة الموازنة أو المساومة، وهذا من خلال المحافظة على علاقة ممتازة مع القوى الإقليمية الكبرى، ونظرا للمنحى الانفتاحي لقطر في علاقتها مع إيران فهي تصف مقاربتها هذه بالسيادية، والواقع أن السعودية والتي تلزم حلفاءها المستفيدين من الدعم السعودي أن يكونوا أكثر تشددا إزاء إيران من تلك التي تعتمدها هي نفسها، فإنها تبدي قبولا ضميا للتمايز الذي تلزمه كل من الكويت وسلطنة عمان بل وحتى الإمارات العربية المتحدة في علاقتها مع إيران غير أنه ولتأكل الثقة بين قطر وسعودية ، فإن المطلب السعودي هو أن تلتزم قطر بصيغة الموقف من إيران المتبعة والتي تربطها بالسعودية علاقات غير ندية<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: انعكاسات الأزمة على دول مجلس التعاون الخليجي

#### 1 - الانعكاسات السياسية والأمنية

لقد كان من بين أهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية هو بناء منظومة تعاون إقليمية تعمل من أجل حماية أعضائها من المخاطر المستجدة والحفاظ على استقرارها، ومن المبكر الحديث عن الآثار الشاملة والمحتملة لأن تفاعلاتها لا تزال مستمرة مع ذلك يمكن رصد بعض التداعيات وهي كالتالي:

- تصدع الجبهة الخليجية: فقد وجمت أزمة الخليج لسنة 2017 ضربة قوية لمفهوم الدفاع الخليجي المشترك وبغض النظر عن آفاق حل تلك الأزمة، من المنطقي الاستنتاج أن قطر لن تنظر إلى الدول الخليجية التي أعلنت عليها الحصار باعتبارها دولا حليفة، بل جيرانا يشكلون تهديدا لأمنها الوطني، ومن المؤكد أن مثل هذه الاعتبارات لن تغيب عن أذهان صناع القرار السياسي في دول خليجية أخرى، ولعل أهم الخطوات التي أقدمت عليها دول مجلس التعاون الخليجي سابقا في إطار السياسات الدفاعية مثل درع الجزيرة أو نظام الدفاع الصاروخي في الخليج ، باتت موضع شك وتطرح العديد من التساؤلات حول آفاقها المستقبلية<sup>3</sup>، ومن المحتمل أن تتير

<sup>1</sup> / إلياس ميسوم: أزمة قطر 2017 محاولة لفهم الأسباب، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، م ، ع 03، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سبتمبر 2020، ص 53.

<sup>2</sup> / مروان عوني كامل، أحمد مشعان النجم: المرجع سابق، ص 227.

<sup>3</sup> / ناصر النجدي: الأزمة الخليجية وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون مركز الجزيرة للدراسات، 14 أوت 2017، ص 03.

الأزمة الراهنة العديد من الشكوك لدى دول الخليج حول المشاريع الحدودية والتي من المتوقع أن تصبح أكثر حذرا اتجاه مشاريع التكامل الإقليمي الخليجي وذلك بسبب الانكسار الذي أحدثته في العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي.<sup>1</sup>

- النصر السياسي لإيران: إن الفوائد السياسية التي قد تجنيها إيران لا يمكن تجاهلها حيث إن الأزمة الخليجية الحالية قد أدت إلى تشتيت الجهات الفاعلة الرئيسية و إعاقه جهود السعودية في تشكيل تحالف عريض للتصدي لما تعتبره تزايدا في الخطر (النفوذ الإيراني)، كما أن تصدع الجبهة الداخلية لمجلس التعاون الخليجي قد يسرع في تراجع مكانة مجلس التعاون الإستراتيجية على المستوى العالمي، والأهم من ذلك أن بعض الدول الخليجية مثل الكويت وعمان ستبقي خطوطها السياسية والاقتصادية مفتوحة على إيران وذلك تحسبا لأي تطورات مستقبلية.<sup>2</sup>

- إن التطورات الإقليمية والدولية إضافة إلى تصاعد الأزمة الخليجية قد تؤدي إلى نتائج عكسية لا تصب في صالح المملكة السعودية حيث تراجع الدور السعودي او لنقل تم اضعافه، والتي باتت دول خليجية مثل قطر وسلطنة عمان وحتى الكويت تنظر إلى توجهات الرياض وهي عبارة عن محاولات لفرض الوصاية السياسية والهيمنة على مصالح جيرانها، ولا شك أن الكثير من الدول العربية بعد لاحظت الطريقة التعسفية ولما لا نصفها بالعدوانية في التعامل مع دولة قطر، وباتت لديها مخاوف من احتمال استغلال العلاقات الاقتصادية لتحقيق أهداف سياسية.<sup>3</sup>

- تراجع مصداقية واشنطن، أظهرت الأزمة الخليجية بشكل جلي أن تواجد القواعد العسكرية غير كاف لتأمين الحماية، وأن تلك القواعد تحولت إلى أداة من أدوات الابتزاز السياسي وهذا الوضع قد يدع بالعديد من دول الخليج إلى مراجعة سياساتها الخارجية، والعمل على تنويعها الأمر الذي قد يفتح الباب الواسع لدول كبيرة مثل روسيا والصين وحتى تركيا إلى تعزيز وجودها في الشرق الأوسط.<sup>4</sup>

#### 1 - الانعكاسات الاقتصادية:

تعد قطع العلاقات مع قطر أكبر أزمة عرفها مجلس التعاون لدول الخليج العربية و ذلك منذ تأسيسه، فهذا القرار شكل مفاجأة، خاصة وأن قطر كانت من بين الدول التي شاركت في المؤتمر الأمريكي الذي انعقد في السعودية والذي يهدف إلى محاربة الإرهاب في العالم، ومن دون سابق إنذار قررت هذه الدول قطع جميع الروابط التي تجمع بينها وبين قطر، وإلى جانب قطع العلاقات الدبلوماسية

<sup>1</sup> / (ب.م.): الخليج : أزمة غير مسبوقه وتداعيات كبيرة مركز الجزيرة للدراسات، (د.ب.ن)، 7 جوان 2017، ص 07.

<sup>2</sup> / ناصر النجمي: المرجع نفسه، ص 04.

<sup>3</sup> / زدريك الطاهر: حصار قطر بين الأسباب والتداعيات، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا - برلين، (ب.ت.ن)، ص 192.

<sup>4</sup> / أحمد مناع سحيم: تداعيات الأزمة الخليجية الجيو سياسية: الآثار والمخاطر والحلول مجلة القلم، ع17، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، جوان 2020، ص 98.

قررت هذه الدول قطع جميع العلاقات التجارية مع الدوحة، مع غلق المجال البحري والبري وكذا الجوي، مع أن الدوحة نفت جميع الاتهامات التي نسبت إليها ودعت إلى الحوار وإيجاد حل لهذه الأزمة ن ولقد دعت العديد من الدول إلى تغليب الحوار من أجل تقريب وجهات النظر، وهذا راجع إلى أن دول الخليج أكبر مصدر للنفط في العالم وإذا ما استمرت هذه الأزمة فستكون العواقب وخيمة على المدى البعيد أكبر مما تبدو عليه وأن هذا الحدث لن يمر دون أن يحدث أثرا على السوق المالية الخليجية<sup>1</sup>، حيث بات من المؤكد أن المقاطعة الخليجية العربية لقطر لن تمر مرور الكرام على الاقتصاد القطري، حيث يشكل كل من الاقتصاد السعودي والإماراتي ركيزة جد هامة للاقتصاد القطري، وبالرغم من وجود العديد من الأمور الغير واضحة إلا انه يمكن الوقوف على بعض التأثيرات المقاطعة على اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي<sup>2</sup>، حيث وجهت الأزمة ضربة للمناخ الاستثماري فقد عانت جميع دول مجلس التعاون الخليجي اقتصاديا من السقوط الحاد في أسعار النفط، وقد دفع تراجع الإيرادات المالية بشكل حاد إلى إعادة النظر في العديد من السياسات الاقتصادية للتأقلم مع الأوضاع الراهنة، حيث أن الأزمة ألحقت أضرارا بالثقة في الأعمال التجارية، وإذا ما أردت دول المنطقة جذب أعمال جديدة واستثمارات أجنبية فإنها ستحتاج إلى إعادة تشكيل بيئة ملائمة للاستثمارات إضافة إلى تراجع التجارة البينية، فقد أثرت الأزمة سلبا على التجارة بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي خصوصا مع مساعي قطر إلى تنويع تجارتها بعيدا عن دول الحصار حيث تدنت نسبة التجارة البينية بين دول مجلس التعاون الخليجي<sup>3</sup>.

تعثرت العديد من المشاريع المالية والتي أهمها مشروع إصدار عملة موحدة والذي تعثر سابقا بسبب انسحاب الكويت احتجاجا على تعثر العديد من المشاريع المالية والتي أهمها مشروع إصدار عملة موحدة والذي تعثر سابقا بسبب انسحاب الكويت احتجاجا على اختيار الرياض مقرا للبنك المركزي الخليجي، لكن الأزمة الراهنة أضفت المزيد من العراقيل أمام المساعي من أجل إطلاق عملة موحدة<sup>4</sup>.

## 2- الانعكاسات الاجتماعية:

إن الحصار الذي فرض على قطر من قبل السعودية والإمارات والبحرين وحتى مصر، كان له تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية في منطقة الخليج العربي والذي معظم العائلات الخليجية تربطها علاقات مصاهرة، دون أن ننسى أن هذه الأزمة قد أثرت على العائلات القطرية التي تقيم في قطر بحيث لا يكاد يخلو بيت في قطر لا تربطه علاقة بدولة من دول الحصار، مما يتوارد لأذهان البعض أنه ولا بد من قطع الأرحام، كما جاء الحصار على قطر وعلى منطقة الخليج ككل، في ظل الإجراءات التي قامت بها كل من السعودية

<sup>1</sup> / (ب.م): أعداد الأزمة القطرية للأزمة الدائمة راهنا في الخليج: عدد من التأثيرات الأقل وضوحا للعيران، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 14 أوت 2017، تاريخ الاطلاع: 27 ماي 2021، الساعة 13:40، من الموقع: <http://carnegie.mec.org>

<sup>2</sup> / مصطفى عبد العزيز مرسي: المرجع سابق، ص 42.

<sup>3</sup> / عبد الحافظ الصاوي: حصار قطر (الحسائر الاقتصادية لأطراف الأزمة) المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، (ب.ب.ن)، 20 جويلية 2017، ص 02.

<sup>4</sup> / ناصر التميمي: المرجع سابق، ص 07.

والإمارات والبحرين في 05 جوان 2017 ضد جارتهم وشقيقتهم في مجلس التعاون لتنظم مصر لهذا الحصار الذي كلف الكثير وكان الضحية الأول هي آلاف العائلات الخليجية المقيمة في هذه الدول.<sup>1</sup>

والملفت للانتباه أن مجلس التعاون الخليجي ضل عاجزا في اتخاذ أي موقف يتناسب ودوره في حل الصراعات والخلافات، بالرغم أن فلسفة تأسيسه لم تولد فقط من مواجهة المخاطر الخارجية، إنما أساسها تحقيق التعاون والتكامل بين الدول الأعضاء وشعوبه التي تربطهم علاقات الدم والمصاهرة والتاريخ، والمادة الرابعة من النظام الأساسي للمجلس تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات ولكن بعد هذه الأزمة وتدخل إعلام دول الحصار الذي كان هدفه تسميم العلاقات بين شعوب دول الخليج من خلال الخوض في مسائل وقضايا اجتماعية جد حساسة لدى المواطن الخليجي الذي أدى إلى تعميق الجراح والتي أصبحت من الصعب أن تندمل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> / زينب علوش، الأزمة الخليجية (قطر) 2017 وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية مذكرة ماستر في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقافة، 2017/2018، ص55.  
<sup>2</sup> / المرجع نفسه، ص56.

ومع نهاية هذا الفصل الذي شمل أهم التحولات الدولية للفترة الممتدة ما بين 2001 إلى 2020 وتأثيرها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد تميزت هذه الفترة بالعديد من الأحداث، والتي بدأت بأحداث 11 سبتمبر 2001 والتي كان لها وقع على العالم ككل وعلى العالم العربي المسلم بالأخص منطقة الخليج العربي، حيث عرفت تغيير في السياسة الأمريكية الخارجية وإعادة ترتيب علاقاتها وحيث اتخذت منها الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة من أجل إعادة تشكيل الخريطة السياسية في كثير من الدول الخاضعة لها خاصة منها العربية، ولقد كان لهذه الهجمات تأثير على دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء بروز التيارات المتطرفة في العالم والتي يتواجد الكثير منها في دول مجلس التعاون الخليجي، والذي جاءت كرد فعل على اتهام الإسلام بالإرهاب ومحاربتها في العالم، كما عانت دول المجلس خاصة في إطار تعامل حكومات هذه الدول مع التفاعلات الداخلية بغرض احتواء آثار هذه الأحداث، حيث عرفت دول المجلس احتقان سياسي خطير .

ولم ينتهي العالم من تداعيات أحداث 11 سبتمبر 2001 حتى يأتي حدث آخر وهو الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 الذي كان أحد تداعيات هجمات الحادي عشر سبتمبر 2001 على منطقة الخليج العربي، حيث اتخذت أمريكا ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل من أجل احتلال العراق والإطاحة بنظام صدام حسين ولكن الأسباب الحقيقية وراء هذا الغزو هو السيطرة على العراق والتخلص من قوة عسكرية كانت تشكل خطر عليها في منطقة الشرق الأوسط وحفظ والمصالح الصهيونية في فلسطين ولا ننسى السيطرة على أكبر احتياطي للنفط في المنطقة ولقد انعكس احتلال العراق على العراق كبلد محتمل وعلى الدول المجاورة له وعلى وجه الخصوص دول مجلس التعاون الخليجي حيث شكل احتلال العراق تهديدا للأمن الداخلي والاستقرار السياسي لها، إضافة إلى بروز قوي للنفوذ والقوة العسكرية والسياسية الإيرانية ، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض نظام أمن إقليمي جديد في الخليج يتوافق ومصالحها وأهدافها .

أما الأزمة الخليجية لسنة 2017 أو كما تسمى أيضا بأزمة قطر ذلك الحصار الذي فرض على هذه الأخيرة من خلال قطع العلاقات معها من قبل الدول الثلاث السعودية الإمارات والبحرين وغلق المجال الجوي والبحري والبري معها انعكس هذا الحدث على دول المجلس سياسيا، واقتصاديا وحتى اجتماعيا، هذه الأزمة التي كادت تعصف بمجلس التعاون الخليجي وإنجازاته منذ نشأته سنة 1981، ولقد أدت إلى انهيار خطير لأسعار النفط وتوقف المبادلات التجارية بين دول المجلس، وبروز الطرف الإيراني في المنطقة الذي تقرب من قطر خلال الأزمة لدعمها في ظل الحصار المفروض عليها وتراجع الدور السعودي ولم تنتهي تداعيات الأزمة والتي تزال إلى يومنا هذا.

# الخاتمة

شهد العالم خلال الفترة الممتدة من 1990-2020م سلسلة من التحولات والأحداث الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، هذه التحولات أثرت وانعكست على الدول المتعلقة بهذه الأحداث، ومن بينها دول مجلس التعاون الخليجي التي شهدت هذه التحولات سواء داخل إقليمها أو خارجه والتي انعكست بدورها عليها ولايجاد الإجابة على الإشكالية المطروحة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات تمثلت فيما يلي:

- يعتبر انهيار الاتحاد السوفيتي العامل الأساسي في فرض نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وتسييرها للنظام الدولي الجديد وفق ما يتناسب مع مصالحها وأصبحت قادرة على فرض هيمنتها على العالم باستخدام قوتها العسكرية والاقتصادية دون معارضة وذلك ما فعلته في حرب الخليج الثانية، خاصة وأنها تملك قدرات عسكرية واقتصادية وتكنولوجية متطورة، ومن بين الدول المتأثرة بالنظام الدولي الجديد نجد دول مجلس التعاون الخليجي وذلك من خلال السياسة الأمريكية الإستراتيجية اتجاه دولها بعد حرب الخليج الثانية.

- من أهم انعكاسات حرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي عقد الاتفاقيات وتعزيز التعاون وتطور العلاقات الخارجية مع الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى تزايد التواجد العسكري الأجنبي و الأمريكي حيث دخل الطرفان في تحالف عسكري لضمان استقرار المنطقة، ولكن استغلت هذا الوجود بعد ذلك لاحتلال العراق.

- من إيجابيات النظام الدولي الجديد بعد الحرب الباردة انتشار الديمقراطية في دول العالم وفي دول مجلس التعاون الخليجي فقد دخلت هذه الدول مرحلة جديدة في وضع النظم السياسية في تسعينات القرن الماضي ومطلع القرن الواحد والعشرين وذلك بتأسيس مجالس للشورى بالتعيين ثم تطور تشكيلها نحو الاقتراع العام وأيضاً تم صدور دساتير دائمة، وكانت تجربة التحول الديمقراطي تجربة متواضعة و بنسبة ضئيلة ولم تشمل تغيير النظام ككل.

- استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية شعارات مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان و أوراق ضغط أخرى مبررة التدخل العسكري في العراق تحت غطاء فرض الشرعية الدولية كالتدخل العسكري في العراق في 2003.

- شكلت أحداث الحادي عشر 2001 (حادث تفجير برج التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع الأمريكي-البنناغون-)، حيث تعتبر نقطة تحول في العلاقات الدولية خاصة بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر حدثا بارزا تغيرت على ضوئه العديد من المفاهيم وأعيدت بعده تنظيم كثير من العلاقات بين الدول.
- مثل اجتياح العراق للكويت و احتلالها التحدي الأكبر والأكثر خطورة منذ قيام المجلس حيث حظي الكويت أولوية مطلقة.
- كانت حرب الخليج الثانية أول تجسيد لبروز النظام الدولي الجديد ولهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وقد مثلت هذه الحرب إحدى حلقات اغتنام الفرص التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن إستراتيجية بسط النفوذ والهيمنة على النظام العالمي بكل مؤسساته بالإضافة إلى الهيمنة العسكرية.
- لعل من الانعكاسات الخطيرة لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي الذي يرفض الاستعمار كبدأ بصفة عامة هو تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فانه بعد حرب الخليج الثالثة (احتلال العراق) قبل بهذا الاحتلال لدولة مهمة من الوطن العربي مثل القبول الضمني للمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وقطر والبحرين مع الرفض الظاهري.
- يبدو واضحا من الدراسة اختلاف وتناقض انعكاسات ما بعد حرب الخليج الثانية وانعكاسات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 على مجلس التعاون الخليجي حيث ظلت الولايات المتحدة الأمريكية المدافع الرئيسي منذ حرب الخليج الثانية لدول المجلس للأسلحة والتكنولوجيا العسكرية لدول الخليج ولكن بعد هذه الأحداث أصبحت النوايا الأمريكية عدوانية وأكثر وضوحا خاصة بعد احتلالها للعراق حيث قامت بذلك تحت ذريعة تغيير النظام وإرساء دعائم الديمقراطية.
- لم تعد رؤية دول مجلس التعاون الخليجي موحدة إزاء الوجود العسكري الأجنبي والتعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة الأمريكية كما كان الوضع بعد حرب الخليج الثانية، فهناك بعض الدول أعربت عن رغبتها في سحب أو تقليل هذا الوجود على الأقل مثل السعودية وهناك دول أخرى اتجهت إلى تعزيز تعاونها العسكري، لكن هذه الدول تشترك في تنامي الضغوط الشعبية داخله والرافضة لهذا الوجود أو الاستمرار في علاقاتها الدفاعي والعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- سعت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض سيطرتها على العالم وفق مفهوم العولمة التي كانت من الآليات المستخدمة للتأثير والضغط على بلدان العالم عامة والعربية منها بشكل خاص، بحيث أعطت اهتماما كبيرا لدول مجلس التعاون الخليجي بسبب أهميتها الإستراتيجية.



- 
- أدت الأزمة الخليجية 2017 (أزمة قطر) إلى تطورات خطيرة منها توقف المبادلات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي وحصار دولة قطر، و أدت إلى انهيار أسعار النفط، كما أدت إلى تداعيات مازالت هذه الدول تشهدها لحد اليوم .
- إذن أدت هذه التحولات الدولية خاصة على المستوى السياسي والعسكري إلى إعطاء الحجة للولايات المتحدة الأمريكية بان تتواجد في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي ولعقود قادمة بسبب الأزمات الإقليمية فيها.

## قائمة المصادر والمراجع

- بالعربية:

الكتب:

- ابو زيد أحمد محمد: عام على الأزمة القطرية - الخليجية، التدايعيات على مستقبل منظمة " مجلس التعاون الخليجي "، معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2017.

- بن قانة شناز: دور مجلس التعاون الخليجي في الدفاع والأمن الإقليمي 2010 / 2019"، من كتاب أثر المتغيرات الإقليمية والدولية على مستقبل مجلس التعاون الخليجي ، تحرير أميرة حرزلي ومحمد جبار الخاقاني، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، برلين المانيا، 2020.

- تشومسكي نعوم: النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة عاطف: عبد الحميد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009..

- ادريس محمد السعيد: تداعيات غزو العراق على الخيارات الإستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (ب.ب.ن)، 2013.

- إساعيل محمد صادق: مجلس التعاون الخليجي في الميزان، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، (ب.ب.ن)، 2010.

- الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي: المسيرة والانجاز، ط09، قطاع شؤون المعلومات، الرياض، 2015.

- جبريل أمجد أحمد: مستقبل الأزمة الخليجية ومجلس التعاون الخليجي، رؤيا للبحوث والدراسات، (ب.ب.ن)، 2017.

- بكري مصطفى، محمود بكري: العراق المؤامرة والحيانة (الاحتلال)، الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، (ب.ب.ن)، 2003.

- (ب.م): حصار قطر: سياقات استمرار الأزمة وآفاق حلها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سلسلة : تقدير موقف، 3 جوان، 2020.

- التميمي ناصر: الأزمة الخليجية وتدايعياتها على مستقبل مجلس التعاون، مركز الجزيرة عبد الحافظ الصاوي: حصار قطر (الخصائر الاقتصادية لأطراف الأزمة)، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، (ب.ب.ن)، 20 جويلية 2017 لدراسات، 14 أوت 2017.

- حتي سعد توفيق: مبادئ العلاقات الدولية، ط 5، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010.

- جبريل أمجد أحمد: مستقبل الأزمة الخليجية ومجلس التعاون الخليجي، رؤيا للبحوث والدراسات، (ب.ب.ن)، 2017.
- جي فايت دوغلاس: الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب، ط1، ترجمة ساسي بعقليني، بدون بيانات، 2010/02/19
- زاقود عبد السلام جمعة: العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، ( ب.ب.ت.ن).
- سعيد محمد السيد: مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فيفري 1992.
- شلبي السيد أمين: من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.
- الصاوي عبد الحافظ: حصار قطر (الخصائر الاقتصادية لأطراف الأزمة) المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، (د.ب.ن)، 20 جويلية 2017.
- عاروري نصير: حرب جورج دبليو بوش الوقائية - العراق غزو ومقاومة-، مركز دراسات الوحدة العربية، (ب.ب.ن)، 2003.
- عبد السلام جعفر: المنظمات الدولية، ط 6، دار النهضة العربية، القاهرة، (ب.س.ن).
- عبيد نايف علي: مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون إلى التكامل مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 1996 /2002.
- فولجي توماس وآخرون: مستقبل النظام العالمي الجديد دور المنظمات الدولية ط 1، ترجمة وتقديم: عاطف معتمد عزت زيان، المركز القومي للترجمة، 2011.
- كركوري حنان مباركة: أميرة حرزلي، استراتيجية العلاقة بين أمريكا ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الدولية (التحديات والآفاق)، من كتاب اثر المتغيرات الإقليمية والدولية على مستقبل مجلس التعاون الخليجي، تحرير: أميرة حرزلي و محمد جبارالحقاني.

- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.
- مارتيني جيفري وآخرون: آفاق تعاون بلدان الخليج العربي، د.ط، مؤسسة Rand، كاليفورنيا، 2016.
- مازار مايكل جيه وآخرون: فهم النظام الدولي الجديد، د.ط، مؤسسة RAND، كاليفورنيا، 2016.
- المخادمي عبد القادر رزيق: الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008
- مرسي مصطفى عبد العزيز: أزمة العلاقات مع قطر: أسبابها وتداعياتها على مجلس التعاون الخليجي القاهرة، (ب.ت.ن).
- منيسي احمد: التحول الديمقراطي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية "دراسة لحالات البحرين وسلطنة عمان وقطر" ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2009.
- نصار ممدوح: احمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، (ب.ت.ن).
- اليوسف يوسف خليفة: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، فيفري 2011.

#### المجلات والصوريات:

- ابراهيم حسنين توفيق: "النظام الدولي الجديد في الفكر العربي"، مجلة عالم الفكر، م23، ع4 و3، 1995.
- ابراهيم حسنين توفيق: "العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية، رؤية أولية من منظور علم السياسة"، مجلة عالم الفكر، المجلد28، ع02، أكتوبر / ديسمبر 1999.
- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: الجريدة الرسمية، ع09، (ب.ب.ن)، 2015/02/01.
- نجوش مصطفى: "مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي"؛ مجلة الحقيقة، ع11، جامعة بسكرة، مارس 2008.
- بدران ودودة: "النظام العالمي الجديد في الأدبيات الأمريكية"، مجلة عالم الفكر، م23، ع3 و4، 1995.

- بن يوب عوار عائشة: أثر التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون على النمو الاقتصادي المجلة الجزائرية المالية والمصرفية ع 3، 2017.
- حقي ناصف يوسف: "أي هيكل للنظام الدولي الجديد"، مجلة عالم الفكر، م23، ع4+3، (ب.ب.ن)، 1995.
- حشوف ياسين: عامل التهديدات الأمنية: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي - دراسة في أسباب نشوء واستمرارية مجلس التعاون الخليجي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع15، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بشار، الجزائر، جوان 2016.
- دغبار رضا: التلاعب بالمصطلحات السياسية الدولية حرب الخليج وأحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 "نموذجا"، مجلة الإجماد للدراسات القانونية والاقتصادية، مجلد 7، ع 6، 2018.
- الربيعي كوثر عباس: تداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 على دول مجلس تعاون الخليجي (إعادة بناء التوازنات في المنطقة ) ، مجلة دراسات دولية ، ع54، (ب.ب.ن).
- سحيم أحمد مناع: تداعيات الأزمة الخليجية الجيو سياسية : الآثار والمخاطر والحلول، مجلة القلم، ع 17، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، جوان 2020.
- صادقي نعمة: انعكاسات التحولات لفترة ما بعد الحرب الباردة على المنطقة العربية: دراسة في الفرص والتحديات بمجلة الناقد للدراسات السياسية، ع02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، افريل 2018.
- الطاهر زديك: حصار قطر بين الأسباب والتداعيات ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ألمانيا - برلين، (ب.ت.ن).
- عبد الله إسماعيل صبري: الكوكبة: الرؤسالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية المستقبل العربي، ع222، اوت 1997.

- كامل مروان عوني ، أحمد مشعان النجم: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل أحداث الربيع العربي والأزمة الخليجية مجلة قضايا سياسية ، ع62 ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، (ب.ب.ن)، 2020.
- الكنتي ابتسام سهيل وآخرون، مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط1، سلسلة محاضرات الإمارات، ع28، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 1999.
- كامل علاء فاهم: "النظام العالمي ..قراءة تاريخية معاصرة"، مجلة قضايا سياسية، م1، ع57، (ب.ب.ن)، 2019.
- ميسوم إلياس: أزمة قطر 2017 محاولة لفهم الأسباب ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، مج 5، ع 03، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سبتمبر 2020.
- النور حمد: الشراكة الإستراتيجية العربية الأمريكية والتوازن الأمني المتغير في الخليج ع17، دورية سياسات عربية، (ب.ب.ن)، نوفمبر 2015.
- الهوري بالحاج : التهديدات الأمريكية للمملكة العربية السعودية وايران بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 "دراسة مقارنة " ، مجلة آفاق العلوم ، جامعة الجلفة، (ب.ت.ن).
- الهراط محمد :الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم بعد الحرب الباردة شؤون عربية ، ع114، (ب.ب.ن)، 2003.
- ابو هديمة حمدان احمد ، عبد الحكيم ناي: "المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي"، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ع08، العجيلات، (ب.ب.ن)، (ب.ت.ن).
- هلال علي الدين: "الواقع الراهن واحتمالات المستقبل" ، مجلة عالم الفكر، م23، ع 3+4، (ب.ب.ن)، 1995.

دراسات غير منشورة:

- ازم زكريا، عبد الفتاح ولد حجاج: العلاقات الدولية والاطراف الفاعلة في المجتمع الدولي بحث لنيل شهادة الاجازة في القانون العام، غير منشورة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، بسطات، 2014/2013.
- باهي سمي: تأثير التحولات الدولية لفترة مابعد الحرب الباردة، على السياسات الخارجية للدول المغاربية: دراسة النموذج الليبي رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011 / 2010.
- بوشول السعيد: واقع التكامل الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليج العربية وأفاقه مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص تجارة، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009/2008.
- جفال عارف عبد الله سلامة: النظام الدولي الجديد والتدخل في الشؤون الداخلية للدول (الإصلاح في فلسطين كحالة) رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010.
- جمعة نعمة دعاء: دول مجلس التعاون الخليجي وإدارة الأزمات الإقليمية (أزمة اليمن أنموذجا) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، 2016.
- حناشي أميرة: مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة رسالة ماجستير في الدراسات العليا- قانون عام-، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
- القطراوي خالد جميل عبد الوهاب : التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية اتجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة، 2014.
- ركاب فضيلة، شافعي خيرة: الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي فلسطين ومصر والعراق (1948-1958)، مذكرة ماستر في التاريخ، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2014/2013.
- الشمري عبد المحسن لافي: مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2011 / 2012.
- علوش زينب، الأزمة الخليجية (قطر) 2017 وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية مذكرة ماستر في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018/2017.



- قجالي محمد: حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد أطروحة دكتوراه في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
- الكريطي إيمان عبد الكاظم: العملة الخليجية الموحدة (الفرص والتحديات)، الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، (ب.ت.ن).
- المطيري وضحة ذيبان غنام: دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج 2003-2011، رسالة ماجستير في العلوم والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن 2010/2011. السياسية، غير منشورة، كلية الآداب
- مقروف محمد: المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية أطروحة دكتوراه في علوم في القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق سعيد حمدين، جامعة الجزائر، 2016.
- مقروف محمد: العلاقات الخارجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مذكرة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، 2010.
- محري عبد العزيز عبد العزيز: التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد وأثرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال الفترة(1990-2010)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2009-2010.
- هليل محمد أمين احمد: العلاقات الإيرانية مع مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (ب.ب.ن)، 2011.
- هيلانة روز يعقوب: أحداث 11 سبتمبر على الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008.
- يحي سعاد: تقييم عملية التكامل لدول الخليج العربي والآثار المترتبة عن إصدار عملة خليجية موحدة، (من خلال دراسة تجربة الإتحاد الأوروبي)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، تخصص: اقتصاد دولي، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013/

الملتقيات:

- القصاب عبد الوهاب: العراق ومجلس التعاون الخليجي: التهديدات والتحديات والمآلات، دول مجلس التعاون الخليجي : السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، المؤتمر السنوي الثالث لمركز الأبحاث العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د.ب.ن)، ديسمبر 2013.
- الكواري علي خليفة: الخليج العربي والديمقراطية (حالة أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية ) مناقشات اللقاء الثاني والعشرين لمنتدى التنمية حول الموضوع، الدوحة، 2001-10-02.

### المواقع الإلكترونية:

- احمد فاطمة عصام عبد المجيد: "اثر انتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الاطلاع في: 2021/05/19 الساعة 12:13، من الموقع: <https://democraticac.de>.
- (ب.م): جورج بوش الاب، المعرفة، تاريخ الاطلاع في 2021/05/19، الساعة 18:55، من الموقع: <https://m.marefa.org>.
- (ب.م): الدولة المارقة، صحيفة الاتحاد، تاريخ الاطلاع في 2021/05/15، الساعة 10:51. من الموقع [www.alittihad.ae/article](http://www.alittihad.ae/article).
- (ب.م): مبدا بريجنيف، منتديات طلبة جامعة منتوري قسنطينة، تم الاطلاع في 2021/05/16، الساعة 17:30، من الموقع: <https://mentouri.yoo7.com>
- (ب.م): غورباتشوف..رئيس حاول إصلاح الاتحاد السوفيتي فككته الجزيرة، تاريخ الاطلاع 2021/05/15، الساعة 12:45، من الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- (ب.م): ترجمة وتعريف مصطلح اتفاقية الجات بالعربية، المرجع للأعمال: قاموس ونماذج وخدمات تاريخ الاطلاع 2021/06/12، الساعة 15:20، من الموقع: [www.meemapps.com](http://www.meemapps.com).

- (ب.م.): مجلس التعاون الخليجي، الجزيرة، تم الاطلاع 2021/06/08، الساعة 13:14، من الموقع:

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) 2020/06/14

- (ب.م.): جورج بوش الابن، الجزيرة، تاريخ الاطلاع: 5 جوان 2021، على الساعة 19:06، من الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).

- (ب.م.): بول وولفويتز، الجزيرة، تاريخ الاطلاع: 5 جوان 2021 على الساعة 22:27. من الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).

- (ب.م.): أسلحة الدمار الشامل، الموسوعة السياسية، (ب.ت.ن)، تاريخ الاطلاع 2021/06/05، الساعة 18:47. من الموقع:

<http://poliicaencyclopedia.org>.

- (ب.م.): من هو وليام بيرنز ال اي، الشروق، تاريخ الاطلاع: 6 جوان 2021، على الساعة: 12.55، من الموقع:

[www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

- (ب.م.): أبعاد الأزمة القطرية للأزمة الدائرة راهنا في الخليج: عدد من التأثيرات الأقل وضوحا للعيان مركز مالكوم كير- كارنيغي

للشرق الأوسط، 14 أوت 2017، تاريخ الاطلاع: 27 ماي 2021، الساعة 13:40، من الموقع: <http://carnegie.mec.org>

- بن صقرعبد العزيز بن عثمان: العولمة ودول مجلس التعاون الخليجي، مجلة آراء حول الخليج، تاريخ الاطلاع 2021/06/09،

<https://araa.sa/index.php01/04/2008> الساعة 14:15، من الموقع:

- بوسته سليمان سعد: الخلاف الخليجي: الأسباب والدلالات، تاريخ الاطلاع: 2021/05/26، الساعة 12:44، من الموقع:

<http://gulfhouse.org>.

- زهران محمد: الثورات الصناعية وتأثيرها على العالم الشروق، تاريخ الاطلاع 2021/05/18، الساعة 13:50. من الموقع:

- سعد الدين أساء، مجلس التعاون الاقتصادي...الكوميكون، المرسال. تم الاطلاع في 15/05.2021، الساعة: 10:03، من الموقع:

[www.almrsal.com](http://www.almrsal.com)

- الصالح رند: من هم دول الثمانية، موضوع، تاريخ الاطلاع في 17/05/2021. الساعة 15:10. من الموقع: <https://mawdoo3.c>

- عتوم رند : الكتلة الشرقية، إي عربي، تاريخ الاطلاع: 10/05/2021، الساعة 21:15. من الموقع: <http://e3arabi.com>.

- العادي عبد الله: الديمقراطية في الخليج.. مطلب شعبي ام خارجي، الجزيرة، تاريخ الاطلاع 03/06/2021، الساعة 13:56، ص

[www.aljazeera.net/amp/opins03/10/2004](http://www.aljazeera.net/amp/opins03/10/2004)، من الموقع:

- العتيبي سرحان: العولمة والشرعية ودولة الرفاه(دول مجلس التعاون الخليجي) مركز الخليج لسياسات التنمية، تاريخ

الموقع: 26-06-2019 <https://gulfpolicies.org> الاطلاع 12/06/2020، الساعة 12:15، من

- محمد كريم: أقباض الحرب الباردة..هل انتصرت الرأسمالية على الشيوعية الجزيرة، تم الاطلاع في 18/05/2021. الساعة 12:15، من

الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

- المخادمي عبد القادر رزيق: الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناء وتوازن الرعب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- موسى حسين خلف: النظام العالمي الجديد، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الاطلاع 12/05/2021، الساعة 15:12. من الموقع:

<http://democraticac.de>

- عبد المنعم ميرفت: نبذة عن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد المرسال، تاريخ الاطلاع: 5 جوان 2021، على الساعة: 19:24،

من الموقع : [www.almrsal.com](http://www.almrsal.com)

الكتب باللغة الأجنبية:

- 1- Birth Hansen, UNIPOLARITY AND THE MIDLE EAST, 2001, st. Martin's press scholarly and division, New York .

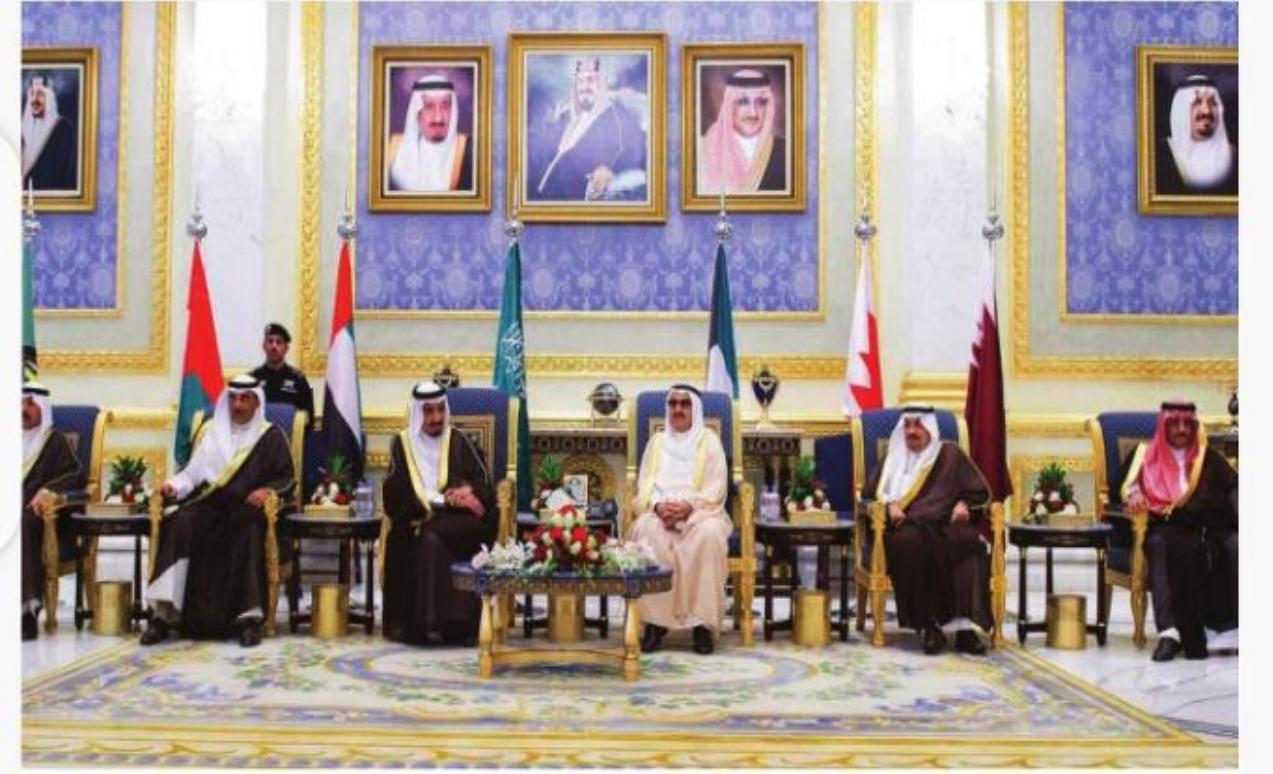
الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح دول مجلس التعاون الخليجي



المصدر: وضحة ذبيان غنام المطيري: المرجع سابق، ص 15.

الملحق رقم: 02 صورة قمة دول دول مجلس التعاون الخليجي في المملكة العربية السعودية.



المصدر: جيفري مارتيني وآخرون: المرجع سابق، ص 01.



الملحق رقم 03: رمز مجلس التعاون لدول الخليج العربية



المصدر: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: الجريدة الرسمية، ع09، (ب.ب.ن)، 2015/02/01.

# فهرس المحتويات

/	شكر وعرفان
/	إهداء (قنفود نور الإيمان)
/	إهداء (رناخي إيمان)
/	قائمة المختصرات
(أج)	مقدمة
19-01	الفصل : الإطار المفاهيمي للدراسة
12-03	المبحث الأول: التحولات الدولية ما بعد الحرب الباردة
03	المطلب الأول: مفهوم النظام الدولي الجديد
06	المطلب الثاني: مبادئ النظام الدولي الجديد
08	المطلب الثالث: أشكال التحولات الدولية
19-13	المبحث الثاني: التعريف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية
13	المطلب الأول: النشأة والخلفية التاريخية
15	المطلب الثاني: المبادئ والأهداف
17	المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لمجلس التعاون الخليجي
	الفصل الثاني: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون
39-20	الخليجي (1990-2020)

- 25-22 المبحث الأول: انعكاسات النظام الدولي الجديد على مجلس التعاون الخليجي
- المطلب الأول: انعكاسات تفكك الاتحاد السوفييتي على مجلس التعاون الخليجي. 22
- المطلب الثاني: انعكاسات الديمقراطية على مجلس التعاون الخليجي. 24
- 33-26 المبحث الثاني: انعكاسات حرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي
- المطلب الأول: تطورات حرب الخليج الثانية. 27
- المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي. 28
- المطلب الثالث: الانعكاسات العسكرية والاقتصادية لحرب الخليج الثانية على مجلس التعاون الخليجي 30
- 40-34 المبحث الثالث: انعكاسات العولمة على مجلس التعاون الخليجي
- المطلب الأول: تعريف العولمة وخصائصها. 34
- المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية للعولمة على مجلس التعاون الخليجي. 36
- المطلب الثالث: الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعولمة على مجلس التعاون الخليجي 38

الفصل الثالث: انعكاسات التحولات الدولية على دول مجلس التعاون

الخليجي (2001-2020)

المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على مجلس

التعاون الخليجي

المطلب الأول: تعريف انعكاسات 11 سبتمبر 2001 42

43	المطلب الثاني: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر 2001 على مجلس التعاون الخليجي
	المبحث الثاني: غزو العراق سنة 2003 وانعكاساته على مجلس التعاون الخليجي
46	المطلب الأول : أسباب احتلال العراق
49	المطلب الثاني: انعكاسات احتلال العراق على مجلس التعاون الخليجي.
	المبحث الثالث: الأزمة الخليجية 2017 وانعكاساتها على مجلس التعاون الخليجي
51	المطلب الأول: التعريف بالأزمة الخليجية (أزمة قطر) 2017
52	المطلب الثاني: أسباب الأزمة الخليجية
54	المطلب الثالث: انعكاسات الأزمة الخليجية على مجلس التعاون الخليجي
60	خاتمة
64	قائمة المصادر والمراجع
75	قائمة الملاحق
79	فهرس المحتويات